جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب و اللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

تخصص:لسانيات عربية

أمال عياد مريم قاسمي

اللسانيات و الدلالة عند منذر عياشي- دراسة وصفية لمؤلفاته اللسانية-

---

لجنة المناقشة:

محمد بودية

بسم الله الرحمان الرحيم

وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ
وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ
وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥

التوبة: ١٠٥

صدق الله العظيم

شكر و عرفان

الحمد لله الذي أنار لنا دروب العلم وأعاننا لإتمام ما بدأنا به في هذا العمل ولولا توفيق الله لما رفعنا قلما ولا أتممنا عملا وبعد:

فهي كلمة شكر وتقدير وثناء إلى من ذاق لنجاحنا العنا، وكان لنا الموجه والمصحح الداعم والمشجع إلى أستاذنا وقدوتنا وأساس وصولنا لهذا المنبر بنصائحه وتوجيهاته وفتح لنا أبوابه بكل رحابة صدر الدكتور: **باديس لهويمل**

كما نتقدم بالشكر لكل من ساهموا معنا في إتمام العمل خصوصا عمال المكتبة.

و كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل.

مقدمة

إنّ اللغة وسيلة الإنسان الأساسية للتواصل والتفاهم والتعبير، فهي مستودع ثقافة الأمة وعلومها ومعارفها، وتعتبر إرث الأجيال من الماضي إلى الحاضر فالمستقبل، لذلك عُنيت بالدراسة والاهتمام من طرف العديد من التخصصات كعلم النفس وعلم الاجتماع واللسانيات والدلالة.

فاللسانيات قاطرة علوم الإنسان لكون اللغة أهم الظواهر الإنسانية، وقد اهتمت بدراسة اللغات الإنسانية وخصائصها وتراكيبها ودرجة التشابه والتباين فيما بينها، ومن الأهداف التي سعت إليها هي معرفة الألسنية من حيث هي ظاهرة بشرية عامة واكتشاف القوانين الضمنية التي تحكم الظاهرة اللغوية وضبط سماتها الصوتية والتركيبية والدلالية.

وعلم الدلالة أيضا من العلوم التي اهتمت بدراسة اللغة فهو علم لغوي يبحث في الدلالة اللغوية والتي يلتزم فيها حدود النظام اللغوي والعلامة اللغوية دون سواها، ويعدّ هذا العلم جزء لصيقا باللسانيات، لأنه يهتم بالتركيز على جانب المعنى في نظام اللغة، وما يرتبط بالعلامة اللغوية من علامات ودلالات.

ومن الباحثين العرب الذين اهتموا بالدرس اللساني وأعطوه أهمية بالغة نجد الباحث والمترجم اللساني منذر عياشي، فقد قدّم للمكتبة العربية مجموعة من المؤلفات التي تضمنت قضايا مختلفة متعلقة باللسانيات والدلالة. فانطلقنا من جزء وهو مؤلفه اللسانيات والدلالة لنصل إلى كل وهو تحليل بعض آرائه اللسانية التي يبدي فيها رأيه الخاص في وضعية الدرس العربي مقارنة بالعالمي.

وللكشف عن هذه الآراء نطرح الإشكالية الآتية: إلى أي حد يمكن تقديم وصف عام لقضايا اللسانيات والدلالة التي طرحها منذر عياشي؟ وهل يمكن تصنيفها في خانة اللسانيات العربية الحديثة؟

انطلاقا من هذه التساؤلات اخترنا موضوعنا المعنون باللسانيات والدلالة عند منذر عياشي دراسة وصفية لمؤلفاته اللسانية.

وقد كان سبب اختيارنا لهذا الموضوع لأنه جديد وشيّق ولأن منذر عياشي أشبه بموسوعة علمية وجب علينا دراسته باعتباره أحد علماء اللغة العرب البارزين في هذا العصر، فأردنا جمع المعلومات والبيانات اللازمة لتحليل القضايا واستخراج النتائج بشكل دقيق منها، قصد الاستفادة من تجربته في اللسانيات العربية.

فاقتضى البحث في هذا الموضوع أن يكون المنهج المتبع هو المنهج الوصفي التحليلي المتضمن شرح وتحليل للقضايا والآراء.

وللسّير في هذا الموضوع قسّمنا بحثنا إلى مدخل بعنوان اللسانيات العربية والدلالة تحديد وتوضيح وفيه أربعة أجزاء، أولا:اللسانيات العربية الحديثة تحديد أولي، وثانيا الحدود التاريخية لنشأة اللسانيات العربية وثالثا إشكالية المصطلح في اللسانيات العربية، وأخيرا لمحة عن علم الدلالة، أما الفصل الأول فوسَمنَاه بالقضايا اللسانية عند منذر عياشي وفيه ثلاث عناصر تحت كل عنصر أجزاء، أولا اللسانيات واللغة عند منذر عياشي وفيها درسنا 1:اللسانيات عند منذر عياشي و2:الإنسان بين لغته وفكره و3:اللغة والنظام.

وثانيا اللغة واللهجة وفيها 1:التطور اللغوي و2:اختلاف اللهجات 3:اللهجات ومظاهر التطور اللغوي.

وثالثا مناهج اللسانيات في الدراسات الحديث ذكرنا فيها 1:المنهج التجريبي و2:اللسانيات والمنهج العقلاني و3: اللغة والعقلانية.

والفصل الثاني خصصناه للقضايا الدلالية عند منذر عياشي وفيه أربعة عناصر، أولا فرضيات علم الدلالة ويندرج تحتها 1:اللغة حدث لغوي، و2:الدلالة حدث دلالي، و3:الدلالة بين الفرضيتين.

وثانيا القصد والدلالة تحدثنا فيه عن 1:الدلالة عند منذر عياشي و2:القصد عند منذر عياشي فيه: أ)إشارة لسانية و ب)نظام الجملة وقوانينها.

أمّا ثالثا ففيه الكفاءة والأداء اللغوي وذكرنا فيها 1:تعريف الكفاءة، 2:تعريف الأداء، و3:العلاقة بينهما.

وأخيرا قضية النحو والمعنى وفيها 1:الدلالة بين نحو المنطق ومنطق النحو، و2:تلازم النحو والدلالة، و3:الخلط بين علم النحو والدلالة.

أمّا عن أهم المصادر المعتمدة في البحث فهي: اللسانيات والدلالة عند منذر عياشي والكتابة الثانية وفاتحة المتعة لمنذر عياشي، اللسانيات والحضارة لمنذر عياشي، ومصطفى غلفان اللسانيات في الثقافة العربية حفريات النشأة والتكوين.

و لا يخلو أي عمل أو بحث من صعوبات تعترضه، ومما أعاقنا عدم وجود دراسات سابقة لهذا الموضوع، وكذا جائحة كورونا التي أدت إلى الحجر وتعليق الدراسة، وغلق المكتبات، و بعد هذا لا يسعنا إلا التوجه بالشكر لله على عونه و توفيقه، كما نتقدم بخالص الشكر والامتنان إلى الأستاذ المشرف (د.باديس لهويمل) على ما بذله من جهد و ما قدمه من نصائح وإرشادات.

مدخل:

اللسانيات العربية والدلالة
تحديد وتوضيح

أولا: اللسانيات العربية الحديثة تحديد أولي

ثانيا: الحدود التاريخية لنشأة اللسانيات العربية

ثالثا: إشكالية المصطلح في اللسانيات العربية

رابعا: لمحة عن علم الدلالة

أولا:اللسانيات العربية الحديثة تحديد أولي:

بعد أن عرفت اللسانيات العربية تطورا ونضجا استمر إلى قرون متلاحقة دخلت بعدها في مرحلة ركود بسبب عوامل مختلفة منها العوامل الحضارية والسياسية والاقتصادية والثقافية أثرت في الإنتاج الفكري العربي برمته، وانتقل النشاط اللغوي العربي من قمة الإبداع والإنتاج العلمي في مختلف قضايا اللغة إلى حضيض الاجترار والجمود الفكري. لتنتقل عوامل الازدهار إلى أوروبا بعد ما عرفت بدورها نهضة في شتى المجالات، ثم سنحت الفرصة من جديد للعرب أن ينظروا في لغتهم ويبحثوا فيها، ولكن بشكل مختلف عما عرفه أجدادهم وفي ظروف مختلفة عن الدراسات العربية القديمة.[1]

إن الحديث عن اللسانيات العربية الحديثة أو الدرس اللساني العربي الحديث، ينبغي أن يقتصر على جملة من المؤلفات والدراسات اللسانية التي ألفها لسانيون عرب منذ منتصف الأربعينيات من القرن العشرين، وفيها تبنّوا مناهج النظر اللساني الغربي الحديث.

وعلى الرغم من أن الدراسات اللسانية العربية المبكرة التي تبنّت المناهج الغربية لم تعرف مصطلح اللسانيات إلاّ في أواسط الستينات، تحدد بدايات انتقال الفكر اللغوي العربي إلى ميدان التفكير اللغوي العربي ببداية الاتصال الفعلي بالحضارة الغربية في العصر الحديث.[2]

ويمثل النّموذج المصري تحديد صورة لنشأة العلاقة بين الباحث العربي واللسانيات العربية الحديثة على الطريقة النمطية، حيث انعقدت صلة الجامعات

[1]–ينظر:فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، دراسة في النشاط العربي الحديث، إيتراك للنشر، مصر، ط1، 2004، ص12.

[2]–المرجع نفسه،ص12.

المصرية بالدرس اللساني الغربي الحديث منذ مطلع الأربعينيات. أما الشخصية الرئيسة التي تمثل نقطة هذه الصلة فهو "جون روبرت فيرث john rupert firth "

(1890-1960)الذي كان أستاذا للسانيات العامة في جامعة لندن ما بين 1944 و1960.[1]

وعلى يد هذا العالم وتلامذته في مصر بدأ التيار اللساني الأساسي يعد رافدا يتسلسل في استحياء من اللسانيات الفرنسية "جوزيف فندريسjoseph vendryes "

و "أنطوان ميهAntoine meillet " واتخذت اللسانيات الأمريكية سبيلها في النهاية من خلال المتابعة والجهد الذاتي لتلامذة فيرث، ثم على يد العائدين من أمريكا في الستينات ومعظمهم من أقسام اللغة الانجليزية في الجامعات المصرية.[2]

وقد برز التأثر بهذا الفكر في كتابات رفاع الطهطاوي الذي دعا إلى إنشاء مجمع اللغة العربية على غرار المجمع العلمي الفرنسي، وظهر هذا التأثر أيضا في كتابي جورجي زيدان "الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية "(1886)، و"اللغة العربية كائن حي "1904، حيث يبدو فيها متأثرا بالنزعة الداروبنية التي سادت آنذاك، وبنظرية النشوء والارتقاء، ونظرية النمو التلقائي للكائنات.[3]

وكان المؤثر الفعلي في البحث اللغوي العربي هو الفيلولوجيا العربية، إذ أدخل المستشرقون الألمان نمط التفكير الفيلولوجي إلى البلاد العربية، وشكلت بحوثهم إطارا مرجعيا لجملة من البحوث والدراسات اللغوية العربية، ويمكن عدّ سلسة التآليف اللغوية

[1]-سعيد عبد العزيز مصلوح، في اللسانيات العربية المعاصرة، دراسات و مثقفات عالم الكتب، د.ط، القاهرة، 2004، ص20.

[2]-المرجع نفسه، ص20.

[3]-فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، ص12-13.

التي اتخذت من فقه اللغة عنوانا لها ونموذجا لهذا التأثير بدءا بكتاب "علي عبد الواحد الوافي " (فقه اللغة) الصادر عام 1937[1].

وفي الوقت نفسه نبّه باحثون عرب إلى ضرورة إعادة فهم اللغة العربية من خلال ربطها بعائلة الساميات، ونجد ذلك في كتب أوغسطين مرمرجي الدومينكي augustine marmergi dominicain "المعجمية العربية على ضوء الثنائية والألسنية السامية 1937" وكتاب " هل العربية منطقية أبحاث ثنائية الألسنية "1947.

وكتاب "معجميات عبرية سامية 1950، ثم كتاب عبد المجيد عابدين "المدخل إلى دراسة النحو العربي على ضوء اللغات السامية"1951وتمثل هذه الكتب نموذجا آخر لتأثير الفيلولوجيا في البحث اللغوي العربي فضلا عن أن جملة من البحوث العربية التي اتجهت بالنقد إلى النحو العربي، عدت متأثرة بتصورات المستشرقين في ذلك.[2]

ثانيا:الحدود التاريخية لنشأة اللسانيات العربية:

ارتبطت اللسانيات العربية الحديثة بنقل نتائج البحث اللساني الغربي الحديث، وقد تم تحديد هذه النشأة بعودة الموفدين المصريين من الجامعات الأوروبية، حيث درسوا المناهج اللسانية الحديثة وبدءوا بنشر بحوثهم اللسانية منذ ذلك تاريخ.[3]

وترى فاطمة الهاشمي بكوش في هذا الصدد أن كتاب (الأصوات اللغوية) لإبراهيم أنيس هو أول كتاب حاول تطبيق النظرية البنيوية في وصف أصوات اللغة العربية، وذلك في قولها " وإذا ما افترضنا أن لحظة نشأة اللسانيات العربية هي تأريخ صدور أول كتاب تبنى المناهج اللسانية الغربية، فإننا نحددها ما بين سنتي 1941 و

[1]– فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث ، ص 13.

[2] – المرجع نفسه، ص14.

[3]–المرجع نفسه، ص 18.

1946، وهي المدة التي يرجح فيها صدور كتاب الأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس، الذي يعد أوّل كتاب عربي حاول تطبيق النظرية البنيوية في وصف أصوات اللغة العربية ".[1]

ورغم المؤلفات اللسانية إلاّ أنّ اللسانيات لم تأخذ مكانتها في الدرس اللغوي العربي الحديث بسهولة، حيث انتشر في أوساط اللغويين اعتقاد مفاده " مشكل المعطيات بالنسبة للعربية (القديمة والحديثة على حدّ سواء) قد حلّ في النحو التقليدي، وأنه يكفي جرد أمهات كتب النحو واللغة القديمة، للاهتداء إلى الضالة المنشودة ".[2]

كما يظن بعض الدارسين العرب أن اللغة العربية " لغة متميزة تنفرد بخصائص لا توجد في لغات أخرى، ومن ثمة لا يمكن وصفها بالاعتماد على النظريات الغربية التي بنيت لوصف لغات أوروبية".[3]

وقد كشف الإطلاع على الجهود اللسانية الغربية آفاقا جديدة في النظرة إلى اللغة العربية، حينها أدرك الدارسون العرب أنّ اللغة العربية هي أيضا لغة كباقي اللغات البشرية وتنتمي إلى مجموعة اللغات الطبيعية، كما تشترك معها في العديد من الخصائص الصوتية والتركيبية والدلالية وتضبطها قيود ومبادئ تضبط غيرها من اللغات.[4]

---

[1]– فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث ، ص18.

[2]–عبد القادر الفاسي، اللسانيات و اللغة العربية نماذج تركيبية و دلالية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1985، ص 53 –54.

[3]–المرجع نفسه، ص 56.

[4]–عبد القادر الفاسي، اللسانيات و اللغة العربية، ص 56.

وقد قطعت الدراسات اللغوية العربية الحديثة أشواطا هامة نحو الضبط والدقة، وقد تم بلوغ هذه المرحلة بعد مراحل عديدة من المخاض والنمو نجملها في ما يلي: إرسال البعثات العربية إلى الجامعات الغربية، القيام بدراسات جامعية وأطروحات، إنشاء كراسي خاصة بعلم اللغة، ظهور كتب لغوية تعرف بعلم اللغة الحديث، ظهور ترجمة عربية لبعض المقالات اللسانية....[1]

وبهذا فهي لم تعد في نظر كثير من الدارسين كما كانت في السابق علما كماليا أو ترفا فكريا.ولعل من أهم الباحثين العرب في مجال اللسانيات العربية الباحث السوري منذر عياشي، إذ قضى جل عمره مؤلفا ومترجما لقضايا لسانية فكرية يراها شديدة الارتباط بالثقافة العربية، حيث أسهم بمؤلفاته وترجماته في تقريب الرؤى، وتوضيح القضايا اللغوية بما يخدم اللسانيات العربية خاصة في مؤلفاته، كما نجده يدعو إلى تجاوز اللساني الحدود المعيارية للتعليم الجامعي، لينفتح على القضايا الفكرية والسياسية والاجتماعية التي يمر بها مجتمعه، فيُفيدَه.

ثالثا:إشكالية المصطلح في اللسانيات العربية:

ظهرت في الدراسات المتعلقة باللسانيات وجود أزمة في المصطلح اللساني العربي، وتتمثل هذه الأزمة في تعدد المصطلح، حيث تعتبر من أكبر الأزمات التي واجهت اللسانيات العربية، حيث اختلف الباحثون حوله وانتشرت الفوضى وهذا بسبب الترجمة والنقل إلى العربية نظرا لغياب التنسيق بين المترجمين.[2]

[1]–مصطفى غلفان، اللسانيات في الثقافة العربية حفريات النشأة و التكوين، شركة النشر و التوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006، ص146.

[2]–عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، تونس، 1948، ص 72.

وبعد هذه المحاولات اجتمع أبناء اللغة العربية على مصطلح له بعد توزعته سبل الاستعمال، فصاغ له الصائغون من العبارات بفوارقها الكلية والجزئية ما يناهز العشرين وهي:اللانغويستيك، فقه اللغة، علم اللغة، علم اللغة الحديث، علم اللغة العام، علم اللغة العام الحديث، علم فقه اللغة، علم اللغات، علم اللغات العام، علوم اللغة، علم اللسان، علم اللسان البشري، علم اللسانة، الدراسات اللغوية الحديثة، الدراسات اللغوية المعاصرة، النظر اللغوي الحديث، علم اللغويات الحديث، اللغويات الجديدة، اللغويات الألسنية، الألسنيات، اللّسنيات، اللسانيات[1].

وكل مصطلح من هذه المصطلحات معنى خاص به، مثل مصطلح علم اللغة وفقه اللغة واللسانيات.

1- **فقه اللغة:**إنّ موضوع فقه اللغة philology لا يختص بدراسة اللغات فقط ولكن يجمع إلى ذلك دراسات تشمل الثقافة والتاريخ والتقاليد، والنتاج الأدبي موضوع الدراسة. [2]

ويمكن أن نعد سلسلة التأليف اللغوي العربية التي اتخذت من فقه اللغة عنوانا لها أنموذجا لهذا التأثير بدءا بكتاب د. عبد الواحد الوافي "فقه اللغة"

2-**علم اللغة linguistique:**يركز على اللغة نفسها ولكن مع إشارات عابرة إلى قيم ثقافية و تاريخية، ويولي اهتمامه للغة المتكلمة، وإن كان يوجه كذلك اللغة المكتوبة شيئا من الاهتمام، وعلم اللغة هو دراسة اللغة[3].

---

[1]-المرجع نفسه، ص72.

[2]-فاطمة بكوش، نشأة الدرس اللساني، ص13.

[3]-مصطفى غلفان، اللسانيات العربية الحديثة، دراسة نقدية في المصادر و الأسس النظرية و المنهجية، جامعة الحسن الثاني، ص18.

تجمع كل الدراسات على أنّ أوّل كتاب ألّف باللغة في علم اللغة بمعناه الحديث هو كتاب علي عبد الواحد وافي الذي أصدر بالقاهرة في بداية الأربعينيات تحت عنوان علم اللغة.[1]

3-اللسانيات:

إنّ أوّل من استعمل مصطلح علم اللسان في الفكر العربي الحديث (محمد مندور) في كتابه "النقد المنهجي عند العرب ومنهج البحث في الأدب واللغة " وهذا في قوله " إنّ علم اللسان linguistique جزء من علم الاجتماع واللغة البشرية...، ومن ثم كان علم اللسان كغيره من العلوم الاجتماعية الأخرى علما تاريخيا على نحو ما، وهذا الموقف يقفه علم اللسان في ملتقى علوم مختلفة يملي عليه مناهج خاصة."[2]

وتم الاتفاق في الدورة الرابعة للسانيات سنة 1978 على استعمال مصطلح اللسانيات والتخلي عن غيره من المصطلحات التي تثير كثيرا من الغموض والالتباس، وعلى الرغم من إجماع الدارسين اللسانيين العرب أنفسهم حول ضرورة تداول مصطلح اللسانيات، ما فتئ عدد غير قليل لا سيما في مصر وسوريا والعراق يلجأ لمصطلح (فقه اللغة) و (علم اللغة).[3]

ولتجنب هذه الفوضى من المصطلحات يستوجب ضرورة العمل على استعمال موحد لمصطلح اللسانيات باعتباره مصطلحا يحدد معالم المعرفة اللغوية التي تتدرج فيه أو تحيل عليه دون التباس أو غموض.

---

[1]-ماريو باي، أسس علم اللغة، ص35.

[2]-محمد مندور، النقد المنهجي عند العرب و منهج البحث في الأدب و اللغة، نهضة مصر، مصر، 1996، ص429.

[3]-مصطفى غلفان، اللسانيات في الثقافة العربية حفريات النشأة و التكوين، ص151.

ويعتبر توحيد المصطلح وضبطه خطوة أساسية لتحقيق الدقة المنهجية في الكتابة اللسانية العربية الحديثة حتى يتسنى للجميع معرفة المرجعية اللغوية التي تتحدد عنها.[1]

رابعا:لمحة عن علم الدلالة:

يعتبر علم الدلالة (semantics) أحدث فروع اللسانيات الحديثة، ويعنى بدراسة معاني الألفاظ والجمل دراسة وصفية موضوعية، وقد ظهر الاهتمام بالدراسات الدلالية في أوروبا الغربية بادئ ذي بدئ في المحاضرات التي كان يلقيها "**ريسيغreisig, c**في **هال halle**حوالي 1825 م في حديثه عن الفيلولوجياالاتينية. أمّا أوّل من استعمل مصطلح علم الدلالة (**sémantique**)فهو اللساني **بريال (michelbréal)**وذلك في مقاله الصادر عام 1883م، ثم ما لبث أن فصل القول في مسائل المعنى في كتابه الموسوم " محاولة في علم الدلالة "éssai de sémantique وذلك سنة 1897.[2]

وإذا كان اللسانيون الأمريكيون في العهد البلومفيدي قد اهتموا بدراسة اللغات من الناحية المعجمية والصوتية والنحوية، فإنهم لم يلتفتوا إلى دراسة المعنى نظرا لما يحيط به من مزالق قد تؤدي بهم إلى الابتعاد عن الدراسة العملية، حيث ساعد هذا الموقف السلبي على تعثر الدراسات الدلالية، وتقدمت في الستينات بعد رواج القواعد التوليدية التحويلية وفرضية **سابير وورف Sapir –whorfhypothesis**، ونظرية الاتصال ونظرية تحليل المكونات (componentiel analysis).[3]

---

[1]–المرجع نفسه، ص157.

[2]–أحمد مومن، اللسانيات النشأة و التطور، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط2، 2005، ص239.

[3]– أحمد مومن، اللسانيات النشأة و التطور ، ص 239.

لقد غطى علم الدلالة حقلا واسعا جدّا وتعدّى حدوده ولامس حدود المنطق وعلم النفس وعلم الاجتماع ... و غيرهم، وكتب عنه في كل هذه الفروع لأنه يشكل موضوع هام.

كما أنّ الدلالة اللسانية تدرس الكلمة ضمن سياق اللغة: ماهي الكلمة ؟ وماهي العلاقات بين شكل الكلمة ومعناها ؟ وماهي العلاقة أيضا بين الكلمات ؟ وكيف تضمن الكلمات سير وظائفها ؟....[1]

[1]–بيير جيرو، علم الدلالة، دار طلاس، تر: منذر عياشي، دمشق، ط1، 1988، 17 –23.

الفصل الأول:

القضايا اللسانية عند منذر عياشي

أولا: اللسانيات واللغة عند منذر عياشي

1ـ اللسانيات عند منذر عياشي

2ـ الإنسان بين لغته وفكره

3ـ اللغة والنظام

ثانيا: اللغة واللهجة

1ـ التطور اللغوي

2ـ اختلاف اللهجات

3ـ اللهجات ومظاهر التطور اللغوي

ثالثا: مناهج اللسانيات ومذاهبها في الدراسات الحديثة

1ـ المنهج التجريبي واللسانيات

2ـ المنهج العقلاني واللسانيات

3ـ اللغة والعقلانية

أولا:اللغة والفكر

1-اللسانيات عند منذر عياشي

يعتبر منذر عياشي من أهم الباحثين اللسانيين الذين اهتموا بعلم اللسانيات، حيث عرّفها في كتابه الأسلوبية وتحليل الخطاب بأنها:" هي العلم الذي يدرس مجموع القوانين المكونة للظاهرة اللغوية المولدة لها ".[1]

أي إنها تبحث في ما يسيّر الظواهر اللغوية من قوانين طبيعية ينجم عنها جملة من التراكيب يتم بها التعبير عن الحاجات.

كما واصل الحديث عنها وعن تطورها في قوله:"ولكن اللسانيات ما لبثت أن تطورت تطورا سريعا، فانتقلت من دراسة الجملة كمنجز بالإمكان إلى دراسة العبارة كمنجز بالفعل، كما انتقلت من دائرة التركيب في النحو إلى دائرة التركيب في بناء النص، واتسعت ميادينها فغطت ما كان يعتبر من خصوصيات غيرها ولامست العلوم الاجتماعية والفلسفة وعلم النفس والأنثروبولوجية والاثنولوجيا والأدب والحاسوب واستخدمت المنطق والرياضيات في مناهجها إلى غير ذلك."[2]

. فاللسانيات في نظره تعرف تطورا متسارعا بدءا بدراسة الجملة في نطاق ضيق وانتهاء بالانفتاح على علوم أخرى تسهم في ترقية البحث في ظواهر اللغة وقوانينها فانتقلت بذلك إلى لسانيات النص وتحليل الخطاب ولسانيات الاستعمال واللسانيات الحاسوبية والاجتماعية والنفسية وغيرها من المجالات التي تصنّف حديثا بحسب نقاط التماس معها.

---

[1]-منذر عياشي، الأسلوبية و تحليل الخطاب، دار نينوي، دمشق، سوريا، ط1، 2015م-1436ه، ص 10.

[2]-المرجع نفسه، ص9.

كما استعانت حسب منذر عياشي، وهذا واقع مُلاحظ بحسب اطلاعاتنا، بالرياضيات والمنطق لتحقق دقة أكبر في ضبط المعنى وتحليل ظواهر اللغة، ولعلّه يقصد بذلك اللسانيات التوليدية التحويلية واللسانيات التداولية، وبقية العلوم والمناهج التي تستعين بها.

وقد عملت أيضا على تطوير مناهجها لتتمكن من معالجة مواضيعها لأنها هيا التي أسهمت في تطوير مناهجها، حيث دفعت بها على صعيد نظري لمعالجة قضايا ما كان يمكن أن تلجها من قبل، ومنه استنتج منذر عياشي " إنّ اللسانيات بانفتاحها منهجا و موضوعا قد انفتحت على الإنسان بكل أبعاده وعلى المعرفة بكل قضاياها وشكلت نفسها في صيرورة لا تنتهي "[1]

ومساهمة اللسانيات في دراسة اللغة لم تكن فقط بسبب المنهج الذي اتبعته بل بسبب المنظور الذي سجلت فيه تطورها الخاص على مستوى المفهوم في دراسة اللغة وعلى مستوى التصور في نشوء علم جديد للدرس اللغوي.[2]

كما يرى منذر عياشي أنّ إسهام اللسانيات في تطوير دراسة اللغة وتحليلها يرتبط:

أولا: بالمنهج الذي اتبعته، القائم حسب تصورنا على الوصف والتحليل بعدّهما آليتين تمكنان الباحثين من ملاحظة الظواهر اللغوية ووصفها ومتابعة تطوراتها وصولا إلى نتائج يمكن التعويل عليها في فهم قوانين اللغة التي تسيّرها.

ثانيا: بسبب مفهومها وتصورها في دراسة اللغة: وهو مفهوم قائم على عد اللغة ظاهرة حسية مثلها مثل باقي الكائنات قابلة للتطور وقابلة للدراسة في إطار علم جديد

[1]–منذر عياشي، اللسانيات و الحضارة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2013، ص1.

[2]–منذر عياشي، اللسانيات و الدلالة، مركز الإنماء الحضاري، حلب، سوريا، 1996، ص5.

يتخذ من اللغة وسيلة للدراسة وليست غاية.وقد تبوأت اللسانيات هذه المكانة لأن اللغة تدرس العلوم، واللغة تدرس اللغة وهذا يعني أنها أداة الدرس وموضوعه في الوقت نفسه وهي لغة لاصقة بلغة ولغة دارسة لنفسها أيضا ولذلك حق لها أن تكون أمّا لفروع علمية شتّى.[1]

واتخذ منذر عياشي من اللغة موضوع معرفة ومشروع حياة حيث قال " ما من إنسان إلاّ وهو باللغة كائن، نحن لا نستطيع إلاّ باللغة أن نقول ما نقول لكن ثمة فرق بين من يتخذ اللغة أداة لقول معارفه ومن يتخذ اللغة موضوع معرفته."[2]

و اهتمامه بمجال اللغويات واللسانيات جعله يتقاطع مع ميادين عدة مثل الأدب والفكر الحضاري، حيث يرى أن اللسانيات ودارس اللغة من خلالها وجب أن ينفتح على الفكر والحضارة فيتخذ من اللسانيات وسيلة لفهم عالمه والتعبير عنه وخدمته بما يستطيعه، لا أن يحصرها في الدرس الجامعي، وقد صوّر حال التفكير اللغوي اليوم بقوله:"إنّ الدرس اللغوي ما زال يعيش غربة جامعية فهو درس محصور بين علوم أخرى، وما زال يتسيّده درس النحو التقليدي والدرس البلاغي التقليدي والدرس النقدي التابع لهما. ما زلنا ندرس اللسانيات بوصفها معلومات ولا نراها ببعدها الكلي. ينقصنا المنظور الشمولي والبنية التي تستوعبه."[3]

---

[1]–منذر عياشي، اللسانيات و الدلالة، ص6.

[2]–شوقي بن حسن، منذر عياشي صيرورة اللساني وغربته،العربي الجديد، 05 ماي 2015، http://www.alaraby.co.uk/، تاريخ الاطلاع 2020.06.10.

[3]–الموقع نفسه.

فاللسانيات مجال لدراسة اللغة والإنسان بصفة عامة تفيدنا في عالمنا الاجتماعي والسياسي والفكري والمادي، من ذلك مثلا تحليل الخطابات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها وتوجيه الرأي العام نحو الأفضل والأنسب.

ويضرب لنا الباحث منذر عياشي مثالا على ذلك بقوله:" لا يوجد أخطر على السياسي من تحليل خطابه، إنّ السياسي يقول خطابه ثم يخاف منه لو وضع للتحليل، السياسي يريد أن يقدس خطابه واللساني يأتي من نقطة الضعف هذه فيتناول خطابه بالتحليل."[1]

فيكشف للرأي العام المضمرات والمقاصد الخفية والنوايا المعلنة والمُبطّنة.

كما أخذ مثال نعوم تشومسكيnoamchomsky الذي فضح الامبريالية الأمريكية من خلال خطابها، وبيّن القدرة التوضيحية التي يملكها اللسانيون وهذا في قوله:" السياسي يريد أن يقدس خطابه، واللساني يأتي ليحلله."[2]

2-الإنسان بين لغته و فكره:

تطرق الباحث لموضوع اللغة بإفاضة نطفة لغوية " والإنسان نطفة لغوية, مغلقة وغير مغلقة وإنّه ليعيش في رحم اللغة حياته كلّها.[3]

ويطرح مفهوم اللغة من منظور البداهة للإنسان:"بأنّها الكينونة الأكثر حضورا فيه."

---

[1]-شوقي بن حسن، منذر عياشي صيرورة اللساني وغربته.

[2]- الموقع نفسه.

[3]-منذر عياشي، الكتابة الثانية و فاتحة المتعة ,ط1، المركز الثقافي العربي للنشر، بيروت، 1998، ص65.

كما يعتبر أنّ الإنسان كائن لغوي مؤكدا ذلك في قوله:" ما من إنسان إلاّ وهو باللغة كائن، نحن لا نستطيع إلا باللغة أن نقول ما نقول ".[1]

وكأني به يقصد أن الإنسان بدون لغة عاجز عن التعبير والتعامل وعيش حياته طبيعية، فباللغة نفهم ونُفهِم، وبها نتواصل ونتعايش اجتماعيا، فاللغة جزء من الإنسان معبّر عن كل؛ حاجاته آهاته ورغباته، آلامه وأفراحه، بها يعيش حياته في مجتمعه، فهي بذلك كينونته.كما أشار الباحث إلى أنّ اللغة والفكر يثيران إنسانيته وهما في الوقت نفسه شرط وجوده، ويعتبر الفكر أيضا بأنه الكينونة الأكثر دواما للإنسان وذلك في قوله:" ولكن الفكر قد يبدو بدوره من منظور العلم لهذا الكائن بأنه الكينونة الأكثر دواما فيه." [2]

ولقد استند في ذلك إلى آراء ابن حزم و الإمام الغزالي وديكارت Descartes " وابن حزم يقول:"لا سبيل إلى معرفة الأشياء إلاّ بتوسط اللغة."، قال الباحث " ولمّا كان الإمام الغزالي مدركا لأهمية اللغة بالنسبة للإنسان فقد نزّلها منزلة الفينومينولوجي في الظاهرة الإنسانية فقال: ولا متكلم إلاّ وهو محتاج إلى وضع علامة لتعريف ما في ضميره."[3]

أما عن ديكارت فقد استند إلى مقولته المشهورة أنا أفكر إذن أنا موجود وذلك في تبرير لوجود الإنسان ويظهر ذلك في قوله:" لأنه به يعقل وجوده ووجود ما يحيط به

[1]–منذر عياشي، صيرورة اللساني و غربته .

[2]– منذر عياشي، الكتابة الثانية و فاتحة المتعة، ص67.

[3] –المرجع نفسه، ص67.

وهو يتخذ منه لنفسه على ذلك دليلا، ومقولة ديكارت في هذا مشهورة ومعروفة (أنا أفكر إذن أنا موجود) ".[1]

3-اللغة والنظام

ومن المفاهيم التي قدمها منذر عياشي نجد اللغة والنظام حيث يرى أن اللغة ليست مرآة لما في الواقع بل هي ناقلة لرؤيتنا وتصوراتنا للأشياء في العالم الخارجي، ويظهر ذلك في قوله:" أنّ اللغة لا تقول الأشياء ولكنها تقول رؤاها للأشياء، ويعني أنها لا تعكسها ولا تعكس فيها، فاللغة ليست مرآة."[2]

ولقد انطلق الباحث في حديثه عن اللغة والنظام من خلال قول فريدينان دوسوسير ferdinand de suassure " اللغة نظام من العلامات معبرة عن الأفكار " [3] أي أفكار المتكلمين بها في مجتمعاتهم ثم يحاول إعطاء تفسير لهذا التعريف بقوله:" وإذا استقرانا بقوله فسنجد أنه يضعه في دوائر ثلاث يحدد بعضها بعضا، الأولى: وهي دائرة (اللغة والنظام)، الثانية: دائرة(اللغة نظام من العلامات)، والثالثة: دائرة (اللغة نظام من العلامات المعبرة عن الأفكار).ونجد أن الباحث يصوغ هذه العلاقة بالقول:" إنّ كل دائرة تشترط وجود الأخرى لكي تتم بها وتستحكم وجودا " كما ينص أيضا بأن لا وجود للغة من غير نظام وليس هناك نظام من غير علامات و يظهر ذلك من خلال قوله:" فإذا كانت اللغة تقوم من غير نظام فإن النظام لا يقوم من غير علامات " كما اشترط قبل دخول العلامات في النظام لابد لها ان تعبر عن الأفكار.[4]

---

[1]- منذر عياشي، الكتابة الثانية و فاتحة المتعة ، ص67.

[2]- المرجع نفسه ، ص39.

[3]-المرجع نفسه، ص82.

[4]- منذر عياشي، الكتابة الثانية و فاتحة المتعة ، ص82.

كما اتخذ الباحث مقولة أن اللغة لعبة شطرنج تعبر عن فكرة النظام القائمة وراء الكلام، حيث حلل مقولة سوسير في نقطتين: فنجده شبه اللغة في النقطة الأولى بأنها جسد غيور ويظهر ذلك في قوله:" نلاحظ في النقطة الأولى قدرة اللغة على هضم الدخيل عليها من الكلمات، حتى لكأن لا مجال لغيرها مما يوحي بأنها جسد غيور، لا تستوي فيه وغيرها مثلا أو هي وغيرها لا تتخذان منه مستقرا وسكنا ".[1]

أمّا عن النقطة الثانية يقول:" إنّ اللغة ليست مجرد قطع تقوم بها معادنها أو موادها، ولكنها نظام تأخذ فيه كل كلمة (أو قطعة كما في الشطرنج) مكانها المرسوم، وهذا النظام لأنه داخلي لا يقر إلا بترتيبه الخاص، أي لا يعنى بترتيب أي نظام غريب عنه أيّا كان ومهما كان".[2]

يسير هنا في فلك فكرة سوسير بأنه اللغة نظام محكم البناء مرتب ومنظم تنتظم فيه العلامات في تراكيب فتكتسب كل منها قيمتها استنادا للنظام الموجودة فيه المرتبط بما قبلها وما بعدها.

كما يشير إلى أن اللغة من منظور النظام أنها تتكون من جملة من العلامات مفسرا ذلك في عنصرين:" فإذا نظرنا إلى اللغة من منظور النظام فسنجد أنها جملة من العلامات ترتبط في اللغة بعلاقات تشكل كيانا واحدا.وكل علامة منها يؤدي وظيفة إلا أنها لا تقوم بنفسها، ولكن بالنظر إلى باقي العلامات في اللغة".[3]

ونجد أنّ الباحث ينظر إلى الداخل لا من الخارج وهذا ما أراد سوسير تحاوره " فهو منهج وصفي ولذلك فهو ينظر من الداخل لكي يصف عملها أي أنه يسعى إلى

[1]–المرجع نفسه، ص43.

[2] –المرجع نفسه، ص43.

[3] – منذر عياشي، الكتابة الثانية و فاتحة المتعة ، ص85.

الوقوف على القوانين التي تنتظم بها ".كما تطرق إلى مدى أهمية العلامات واللغة في بروز الفكر ويظهر ذلك في قوله:" وهكذا يبدوا أن الفكر لا يظهر واضحا في بيانه كما لا يظهر جليا في دلالته إلا بوضع علامة تدل عليه "وإنّ اللغة إذ تعطيه شكلا علاميا منظما تمكنه من ظهوره وتجعله قابلا للانتقال.[1]

ويشرح منذر عياشي الأساس الذي اعتمد فيه لتأكيد هذا الأمر وهو في رأيه من البديهيات فقال:"وإننا لنستطيع من مناقشتنا لهذا الأمر أن نقف على بديهيات ثلاث ليؤكد"[2]

ويتمثل ذلك في أسس ثلاث وهي بمثابة مقابلة الفكر باللغة:

1-الفكر خاصة إنسانية وأنّ اللغة كذلك ولكن وإذا كان الإنسان يستطيع أن يتكلم من غير فكر لأن اللغة تنوب عنه في استحضار فكره، فإنه مع ذلك لا يستطيع أن يفكر من غير لغة.

2-إن اللغة كائن محاور لنفسه ومعبر عن غيره، أما الفكر فمكثف بنفسه و لهذا فهو محتاج إلى اللغة لكي يخرج من كمونه ويعبر عن مكنونه و ما كان ذلك ليكون لو لم تكن اللغة مفارقة لذاتها وناقلة لمضمونها، وهذا يعني أن اللغة من هذا المنظور هي قدر الفكر ظهورا وجلاء.

3-إن الإنسان يفكر من خلال اللغة، ولولا هذا لكان فكره إلى العماء أقرب وإلى الصم أدنى. والفكر لا ينتقل، أو هو لا يصبح معرفة قابلة للتداول إلاّ من خلال اللغة. [1]"

[1] - المرجع نفسه، ص83.

[2]-المرجع نفسه، ص85.

ويؤكد الباحث على أهمية اللغة بحيث يشير إلى دخل اللغة في صناعة وتكوين الأشياء غير اللغوية كالرسم والموسيقى " وإذا كانت ثمة أشياء غير لغوية كالرسم والموسيقى والمباني ومختلف العلامات تدل الصناعة فيها على التفكير، فإن هذه الصناعة ما كانت لتكون علامة دالة لولا توسط اللغة التي يعبر نظامها على نظام الدلالة فيها."[2]

حدّد منذر عياشي موضوع اللغة بالكينونة الملازمة للإنسان، ولقد جعل من اللغة قدرة ذهنية تتكون من مجموعة المعارف اللغوية، وأشار إلى علاقة اللغة بالفكر كما يتضح لنا بانّ اللغة ترتبط بالتفكير ارتباط وثيق، فأفكار الإنسان تصاغ دوما في قالب لغوي. والباحث حين تصدى لوصف العلاقة بين اللغة والفكر استند إلى رأي كل من ابن حزم والإمام الغزالي.لقد كان ابن حزم من الذين أشاروا إلى أهمية اللغة في حق المنطق وله تصور مهم مابين الدرس اللغوي والتفكير الفلسفي. مما يجعل البحث اللغوي في جانب من جوانبه بحثا فلسفيا، وهذا يعني دراسة التفكير الإنساني انطلاقا من لغة معينة لها سماتها و طبيعتها. فاللغة ليست مجرد وسيلة لتبليغ الأفكار فلا تتحدد هذه الأفكار وتظهر إلاّ بفضل اللغة. كما نجد أنّ ابن حزم يرتكز على اللغة معيارا أساسا في تحديد الخطأ والصواب في تحديد المعنى. وعن حامد الغزالي فنجد أنّه يشير في قوله إلى العلامة، وأكّد أنّ المعنى يوجد في الفكر أولا ثم تقوم الألفاظ بالتعبير عنه.ومن الغربيين الذين استند إليهم الباحث نجد الفيلسوف ديكارت، فقد قارب ديكارت بين موضوع اللغة من زاوية فلسفية حيث يرى أن اللغة من كلام يعبر عن فكر خاصية بشرية بامتياز ينفرد بها الإنسان عن بقية سائر الحيوان، فالإنسان هو الكائن الوحيد الذي استطاع أن يبدع لنفسه لغة يعبر بها عن تفكيره ويتواصل بها مع بني جنسه.من

[1] – منذر عياشي، الكتابة الثانية و فاتحة المتعة ، ص84.

[2] –المرجع نفسه، 84.

خلال ما سبق يمكن القول أنّ اللغة قدرة ذهنية مكتسبة، وهي وسيط انتقالي بين أفراد المجتمع من أجل تحقيق التواصل، ويعتبر العقل وحدة كلية قابلة للتجزئة عن طريق اللغة أو انتقال المعاني بواسطة وحدات التفكير البارزة في الحقائق القائمة في كل ذات إنسانية.وتحدث الباحث عن موضوع النظام بشكل موسع، فالنظام اللغوي هو البناء الذي تندرج تحت كلياته الجزئيات أو العناصر أو الظواهر اللغوية.وأشار إلى العلاقة بين اللغة والنظام والعلامة وهذه العلاقة متكاملة، كما أكد على ذكر وظيفة اللغة الاجتماعية في تعبير ونقل الفكر وهذا ما نجده في تعريف ابن جني للغة:" اللغة بأنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم."[1]

كما استند على آراء دي سوسير الذي أقام نظريته على دراسة اللغة على منهج لساني جديد مفاده النظر إلى اللغة باعتبارها نظاما من الدوال أو العلامات المنظمة لا يتغير فيها عنصر من العناصر داخل هذا النظام. ويعرف دي سوسير اللغة بأنها نظام اجتماعي محدد بقواعد وقوانين مشتركة فهو يصفها بأنها ظاهرة اجتماعية كاملة في أذهان الجماعة ومخزونها الذهني الذي تمتلكه، وهي" تلك الصفة التي تميز الذات الإنسانية القائمة على العملية التواصلية حيث جعلتها هذه الأخيرة تمتاز بها عن باقي الكائنات الحية". [2]

ونستنتج بأنّ ما قدمه منذر عياشي حول موضوع اللغة قد خطى خُطى دي سوسير في تعريفه للغة:إنّ اللغة نظام يجب دراستها على هذا الأساس–باعتبارها نظاما– وبالنظر إلى أجزاء هذا النظام يقول دي سوسير في هذا الصدد:" إنّ قيمة الأجزاء تأتي في مكانتها في هذا وذاك، ولهذا فإنّ أهمية العلاقة التركيبية بين الجزء

[1]–ابن جني، الخصائص، تح:محمد علي النجار، ج1، مطبعة دار الكتب المصرية، ج1، 1371ه–1952م، ص23.

[2]–مختار لزعر وحنيفي بناصر، اللسانيات النظرية وتعمبقها المنهجية، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر والتوزيع د.ط، الجزائر، مارس2009، ص45.

والكل أهميتها بين الأجزاء فيما بينها". كما نجد أنّ منذر عياشي أكدّ بأن اللغة خاصية إنسانية وظاهرة عامة يتفرد بها إنسان عن سائر الكائنات، وتستخدم لتحقيق الاتصال بين الناس.[1]

ثانيا: اللغة واللهجة

إنّ اللغة ليست كائنا جامدا بل هي مرنة إلى أقصى حد، وكلما زاد عدد المتحدثين بها واختلفت بيئاتهم واتسعت الهوة بينهم كلما ساعد هذا في تولد لهجات لهذه اللغة واتسمت هذه اللهجات بخصائص تميز كل لهجة عن أختها.إ

وقد اهتمت الدراسات اللسانية الحديثة باللهجات كثيرا، ومما ساقته بخصوص هذا المصطلح أنه يستعمل ليدل على محكيّة كانت أو لازالت متداولة في رقعة من التراب الوطني مقارنة باللغة العامية المسماة أيضا اللغة المعيارية .[2] تعني اللهجة في الاصطلاح:" طريقة معينة في الاستعمال اللغوي، توجد في بيئة خاصة من بيئات اللغة الواحدة ".[3]كما يعرفها البعض بأنها " العادات الكلامية لمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من الناس تتكلم لغة واحدة " ومعنى ذلك أن اللهجة منبتها بيئة تصغر و تنبثق عن أخرى أشمل منها في أصل لها.

1) التطور اللغوي

يرى منذر عياشي أن التطور اللغوي يقوم في الحالات الطبيعية على محاور أربعة:

[1] –يوسف غازي، محاضرات في الألسنية عامة، المؤسسة لجزائرية للطباعة 1986، ص149.

[2] –محمد ساسي، التعبير اللهجي الجزائري و توظيفه في القواميس الثنائية، مقال منشور ص22، جامعة .

[3] –عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة و تطور، ط2، مكتبة ، القاهرة، مصر، 1993.

- **التطور الزمني:** ويقصد به انتقال اللغة من جيل إلى جيل من أجل تلبية الحاجات من منظور المجتمع الذي يتكلمها.
- **التطور المكاني:** وهذا النوع من التطور يمس الإطار الجغرافي.
- **التطور الاجتماعي:** بمعنى التطور أو التغير اللغوي تغير جماعي أو اجتماعي
- **التطور الفردي:** وهذا التطور اللغوي في حياة الفرد أو الإنسان من طفولته إلى شيخوخته.

كما يرى الباحث أن هذه التطورات مرجعها إلى اللهجات، ويتخذ اللغة العربية ولهجاتها مثلا على التغيرات التي تمس اللغة الواحدة تربط بينها جميعا علاقات بنيوية ووظيفية " إنّ وجود مثل هذه العلاقة البنيوية والوظيفية بين اللغة نظاما و اللهجات أداءات إلى استمرارية العربية وتطورها".[1] ويدّل على ذلك بأن مصادر اللغة العربية بها لهجات قد سادت الجزيرة العربية قبل الإسلام وفي فجر الإسلام وبعده " وسيتبين لنا من هذه النظرة أن اللهجات قد سادت شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام وفي فجر الإسلام وبعده وأنّ الدارس لهذه اللهجات لا يستغرب إن رآها مستمرة..."كما نجده نوه إلى الدرس اللغوي العربي ومن خلاله نستطيع أن نستفيد من نظريات لسانية متنوعة ومناهج علمية متعددة، والإضافة التي يقدمها الدرس اللغوي العربي للفكر اللساني عموما.[2]

2-اختلاف اللهجات:

أشار منذر عياشي إلى أن العلماء كانت وجهتهم إلى بعض القبائل المعروفة مثل قيس و أسد وتميم باعتبار أنها كانت مركز لمصادر اللغة العربية وفي مقابل ذلك يرى

[1]-منذر عياشي، االلسانيات و الحضارة، ط1، جدار للكتاب العالمي للنشر، الأردن، 2013، ص85.

[2]- منذر عياشي، االلسانيات و الحضارة ، ص85.

أنه كان هناك قبائل أخرى غير هذه، واستمرت لهجاتها تطبع الأداء بخصوصيتها يذكر في ذلك قبيلة هديل وكنانة وطي إذ يعتبر أن ما أخذه العلماء في تلك العصور لا يعد إلاّ جزء من كل بمعنى أن هناك إجحاف في بقية لهجات القبائل الأخرى.[1]

"ولعل ما يبرر موقفهم هو:

1- إدراكهم إنّ اللغة نظام وأنّ اللهجات متغيرات أدائية لهذا النظام.

2- وأنّ الحضارة العربية الإسلامية اتجهت نحو المكتوب بعد نزول القرآن وأنّ المكتوب صار تعبيرا عن حضارة النص لا عن حضارة الشخص، وهذا ما يفسر إهمالهم لكثير من اللهجات".

ويرى منذر عياشي أنّ هذين العنصرين يفسران وجود العلامات، كما تطرق إلى وجود بعض الخلافات، إذ يرى بأن الخلاف عند القدماء بشأن العلامات لم يكن محصورا في الإثبات أو النفي ولكن يكمن في حالات إعرابها.وأشار أيضا إلى الخلاف القائم في بنى الكلمات وصيغها بمعنى أن الخلاف لم يمس فقط العلامة التي هي في آخر الكلمة ولكن كان ذلك في أول الكلمة ووسطها مدعما ذلك بمثل عن الفعل و آخر عن الاسم.[2]

"أمّا عن الخلاف في أول الكلمة فيكتفي بمثل عن الفعل وآخر عن الاسم:

***الفعل:**كانت تميم تقول: (اتخذت) وكانت الحجاز تقول (تخذت) دون ألف أو (وخذت) بإبدال الألف واوا.

[1] -المرجع نفسه، ص85.

[2] -منذر عياشي، اللسانيات و الحضارة، ص85.

***الاسم:**كانت الحجاز تقول (حصاد) على وزن فعال بكسر الحرف الأول وكانت تميم تقول (حصاد) على وزن فَعال بفتح الحرف الأول."[1]

كما أشار الباحث إلى اختلاف النحاة في حالات الإعراب والملاحظ أنّ منذر عياشي كان يوازن آراء اللغويون العرب القدماء بآراء المحدثين في هذا الموضوع، فقد عرض لنا قول السيوطي كمثال عن اللغويين العرب القدماء:"وقال القالي في أماليه:حدثنا ابن دريد حاتم قال جاء عيسى بن عمر الثقفي ونحن عند أبي عمرو بن العلاء فقال: يا أبا عمرو ما شيئ بلغني عنك تجيزه؟ قال: وما هو؟ قال:بلغني أنك تجيز (ليس الطّيبُ إلاّ المسك) بالرفع. قال: فقال له أبو عمرو ذهب بك يا أبا عمرو:نمت و أدلج الناس، ليس في الأرض حجازي إلاّ وهو ينصب ولا في الأرض تميميٌّ إلاّ وهو يرفع.

و يرى منذر عياشي أن الخلاف في هو خبر ليس المقترن ب (إلاّ) فقريش تنصبه إطلاقا وتميم ترفعه.ومن رأيه أن خلاف في الأداء اللغوي بين القبائل أكثر مما هو خلاف على العلامة الإعرابية، وإذا ذهبنا إلى آراء اللغويين المحدثين نجده قد استعان بآراء كل من محمد فهمي حجازي وإبراهيم أنيس.[2]

3- اللهجات و مظاهر التطور اللغوي:

إنّ التطور هو التغير، والمعروف أن اللغة كائن حي تحيى على ألسنة المتكلمين بها، وهي بذلك تتطور وتتغير بفعل الزمن كما يتطور الكائن الحي ويتغير.

و لكي تدخل اللهجات في دائرة التطور اشترط الباحث منذر عياشي شرطين:

---

[1]-المرجع نفسه، ص85.

[2] - منذر عياشي، اللسانيات و الحضارة ، ص90.

1- يجب أن تكون لألفاظها البنى نفسها التي تقوم عليها ألفاظ اللغة، بمعنى أن لا تغاير تلك اللهجة لغة بأصواتها ومفرداتها وتراكيبها.

2- يجب أن تكون لجملها التراكيب نفسها التي تشكل بها جمل اللغة، فبهذا لا تكون اللهجة تقهقرا وانحطاطا عن اللغة الفصحى، بل تطور وتقدم لغوي، والدليل على ذلك كون بعض اللهجات سابقة في الزمن للغة الفصحى.[1]

ويرى أيضا أنّ هذه اللهجات تمثل تطورا صوتيا للغة واحدة موزعة على مناطق جغرافية متعددة

"وهي تتعلق بنطق الألفاظ مما يجعل لكل متكلم جغرافي طريقة ينفرد بها عن سواه" أي أنّ اللهجة شكل من أشكال اللغة لها نظام خاص على المستوى الإفرادي والتركيبي والصوتي، وتستعمل في محيط ضيق مقارنة مع اللغة نفسها وهي مرتبطة بالموقع الجغرافي.[2]كما أشار الباحث أيضا إلى أنّ الاختلاف في النطق يختلف عند الشخص الواحد، بمعنى أنّ النطق يختلف ففي الطفولة ليس نفس النطق في الشباب ويختلف في مرحلة الشيخوخة ويذهب إلى أنّ الأصوات لا تكفي وحدها في تشكيل كلمة وإعطاء دلالتها ولا الدلالة وحدها لتقوم بهذا الدور، وبذلك الذي يعطي للكلمة دلالتها هو إجماع المتكلمين واتفاقهم على إعطائها معنى معين.[3]

تعد قضية اللغة واللهجة من أهم القضايا التي تطرق إليها منذر عياشي بإفاضة في كتابه "اللسانيات والحضارة" فقد أشار إلى التطور اللغوي، فالتطور هو ذلك التغير الذي يطرأ على اللغة في مختلف مستوياتها، ومستويات اللغة ليست سواء في قبول

[1] – المرجع نفسه ، ص140.

[2] –المرجع نفسه، ص140.

[3] – منذر عياشي، اللسانيات و الحضارة ، ص140.

التطور، كما حدّد المحاور الأربعة للتطور وهي التطور الزمني يقصد به انتقال اللغة من السلف إلى الخلف، أمّا التطور الاجتماعي فهو التطور الذي يدخل في عوامل اجتماعية خالصة تتمثل في حضارة الأمة ونظمها وعاداتها وتقاليدها وعقائدها وثقافتها العامة، فالصلاة مثلا معناها في الأصل الدعاء ثم شاع استعمالها في الإسلام في العبادة المعروفة لاشتمالها على مظهر من مظاهر الدعاء حتى أصبحت لا ينصرف عن إطلاقها إلى غير هذا المعنى.والمحور الآخر من التطور هو التطور الفردي وهذا النوع من التغير يخص ويمس الفرد من بداية مرحلة الطفولة إلى مرحلة الشيخوخة. وتوضيحا لما سبق نجد أنّ اللغة تتأثر بحضارة الأمة ونظمها وتقاليدها وعقائدها واتجاهاتها العقلية، حيث أنّ كل تطور يحدث في هذه النواحي يتردد صداه في أداة التعبير ولذلك تعد اللغات أصدق سجل لتاريخ الشعوب.وأشار منذر عياشي أنّ هذه التطورات منبعها ومردها إلى اللهجات، كما نجده يتخذ اللغة العربية ولهجاتها مثلا على التغيرات التي تمس اللغة الواحدة، فاللغة العربية شأنها شأن جميع اللغات لا تثبت على حال واحدة، فهي تتطور ما دامت لغة حية ومادامت تتداول بين أبنائها.وعن موضوع اختلاف اللهجات نجد أنّ الباحث يشير إلى تحديد النطاق المكاني للقبائل اللغوية التي تؤخذ عنها اللغة مثل قيس وتميم وأسد تعتبر مركز لمصادر اللغة العربية إلى أنه يرى هناك إجحاف في حق باقي اللهجات العربية. حيث طرح بعض اللغويين باقي اللهجات العربية ووصفوها بأوصاف مختلفة فهي ضعيفة أو شاذة أو منكرة...، وينتج عن ذلك ضياع كثير من الثروة اللغوية.ويرى منذر عياشي أنّ اللهجات هي تطور صوتي للغة الواحدة، أي أنّ من خصائص اللغة أنّها صوتية، وأنّ الظاهرة الصوتية في اللغة تخضع إلى نظام عرفي قد تطرأ على لغة ما تغيرات في أصواتها ونجد أنّ أسباب التغيّر الصوتي عديدة ولكن أبرزها هو احتكاك اللغات المتنوعة.ومن أبرز مظاهر التغيّر الصوتي الفروق التي نراها بين لهجات اللغة الواحدة، فالكلمة العربية الواحدة قد يختلف نطقها من بلد عربي إلى آخر.

وأشار الباحث إلى أنّ الخلاف في الأداء اللغوي بين القبائل أكثر مما هو خلاف على العلامة الإعرابية ونوّه أيضا إلى اختلاف النحاة في حالات الإعراب بحيث عرض لنا مجموعة من الآراء.وفيما يخص العلامة الإعرابية نجد أنّ المحدثين لم يتفقوا كما لم يتفق القدامى في دلالة العلامة الإعرابية.فقد علا قوم في دلالتها على المعنى، وجحدها آخرون وسلك فريق آخر مذهبا وسطا بين الفريقين، ويعدّ عباس محمود العقاد من الفريق الأول إذ يرى أنّ العلامة الإعرابية تدل على معانيها كيف ما كان موقعها من الجملة المنطوقة.[1]

ومن الفريق الثاني نجد إبراهيم أنيس الذي يرى أنه ليس للحركة الإعرابية أي مدلول وأنّ وظيفتها هي وصل الكلمات بعضها ببعض. ويظهر ذلك في قوله:"لم تكن تلك الحركات الإعرابية تحدد المعاني في أذهان العرب القدماء كما يزعم النحاة، بل لا تعدو أن تكون حركات يحتاج إليها في الكثير من الأحيان لوصل الكلمات بعضها ببعض".[2]

وقد وافق إبراهيم أنيس رأي قطرب في العلامات الإعرابية أمّا في ما يخص منذر عياشي فنجد أنّه أكدّ على وجود العلامة الإعرابية بحيث يقول:"لا يمكن لهذا الكم الهائل من الإنتاج اللغوي المنوع في أجناسه والمختلف في مستوياتهم أن يكون قد صنع صنعا".

بعد رصد لبعض آراء النحاة لقضية العلامة الإعرابية بين من يأخذ بها ومن يجحدها في نظر أن العلامة العربية قرينة صوتية ودليل من دلائل المعنى وتجريدها من دلالتها ضرب من التحكم.

[1]–ينظر عباس محمود العقاد، اللغة الشاعرة، مؤسسة هنداوي لتعليم وثقافة، القاهرة، 2013، ص21.

[2] –فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، ص141.

ثالثا:مناهج اللسانيات و مذاهبها في الدراسات الحديثة:

قبل أن نشرع في الحديث عن المناهج اللسانية نشير إلى تعريف منذر عياشي للسانيات فقال:" إذ لم يعد من الممكن أن نتكلم عن اللغة وكأنها انعكاس للفكر لأنها هي التي تعكس الفكر. فكذلك لم يعد من الممكن أن نتكلم عن اللسانيات وكأنها شيئ سابق على اللغة ومرتبط بقوانين تقع عليها من خارخها، ولكن إذا صحّ لنا أن نعرف العلم بأنه دراسة لمجموع القوانين المكونة لظواهر والمولدة لها، فإننا نستطيع أن نقول: إنّ اللسانيات هي العلم الذي يدرس مجموع القوانين المكونة لظاهرة اللغوية و المولدة لها."[1]

ولا يمكننا الحديث عن علم قائم بذاته بدون منهج يفصح عنه ويجلي صورته، ومنذر عياشي قبل خوضه في المناهج اللسانية ومذاهبها في الدراسات الحديثة أشار إلى موضوع اللسانيات والمنهج وفيه تناول قسمي المنهج، يقول في ذلك:" اللسانيات لم تتعدد مذهبا ونظرية ومدرسة إلاّ أنّها تعددت منهجا ولعلنا نتبيّن هذا من خلال العرض الذي تقدمه هذه الدراسة عن عمل المنهج وأثره في اللسانيات التاريخية واللسانيات البنيوية في مرحلتها الأولى واللسانيات التوليدية التحويلية بوصفها أمثلة دالة."[2]

فهو هنا يبرز أهمية ودور المنهج في تلك النظريات "فالمنهج في كل هذه المذاهب أو النظريات أو المدارس يقوم بدور رئيس إن على صعيد التأسيس تأصيلا نظريا ومعرفيا، وإن على صعيد الممارسة اللسانية دراسة وتحليلا."[3]ولقد أشار الباحث إلى أنّ

[1] منذر عياشي، صحيفة اليوم 13-03-2003 http://:www.alyaum.comن تاريخ الاطلاع 2020.0617.

[2] -منذر عياشي، اللسانيات و الحضارة ، 13.

[3] -المرجع نفسه، ص13.

المنهج ينقسم إلى قسمين: عام وخاص.و أمّا فيما يخص المناهج فلقد تحدّث عن المنهج التجريبي و المنهج العقلاني:

1-المنهج التجريبي في اللسانيات:

ذكر منذر عياشي أهمية المنهج التجريبي وذلك من خلال عرضه لمقولة **فولكييه** "إنّ التجربة هي المصدر الوحيد لما نستطيع أن نعرفه عن الواقع " [1]ويضع المنهج التجريبي مقابل اللسانيات يقول "وإذا كانت التجربة هي المصدر الوحيد لمعرفة الواقع، وكانت التجريبية هي إتباع تعاليم التجربة فإنّ اللسانيات تكون بهذا المعنى هي إتباع تعاليم التجربة اللسانية ".[2]مبينا دور التجربة في اللسانيات " وإنها لتكون كذلك لأن التجربة هي المصدر الوحيد لمعرفة الواقع اللساني ".[3]كما أشار إلى موضوع المراقبة التي تمثل أداة الاختبار و تنوب التجربة في البحث وتكوين المعرفة اللسانية، ونوّه إلى أمرين مهمين فقال:" يجدر بنا أن نشير إلى أمرين لا يقلان أهمية عن كل ما ذكرنا والسبب لأنهما يعكسان الواقع العلمي والإجرائي للمنهج التجريبي "[4]و هذان الأمران هما:

الأول: وهو أنّ اللسانيات عندما تتخذ التجربة منهجا فإنها تسعى إلى جمع الوقائع اللغوية (الكلمات، العبارات، الوقائع) وتصنيفها وتبويبها لكي توضع في مدونة. ويعني هذا أنّ مفهوم المدونة يعد مركزيا في بحث تجريبي.

---

[1] – المرجع نفسه ، ص16.

[2] –المرجع نفسه، ص16.

[3] –المرجع نفسه، ص16.

[4] – منذر عياشي، اللسانيات و الحضارة ، ص18.

الثاني:وهو أنها في سعيها إلى إنشاء المدونة تستخدم الاستقراء، وإنّ هذا ليجعلها أقرب إلى التجربة وأدنى إلى التماس الواقع ".[1]

وحدّد الباحث الناتج المعرفي للمنهج التجريبي في اللسانيات، ويرى أنّ هذا الناتج يتمثل في مذهبين: مذهب اللسانيات التاريخية والقواعد المقارنة ومذهب اللسانيات البنيوية في مرحلتها الأولى. ووازن منذر عياشي بين هذين المذهبين "ومن هذه الفروق هو أنّ اللسانيات التاريخية ومعها القواعد المقارنة، كانت تتبع الوقائع بوصفها ظواهر مستقلة بعضها عن بعض "و " أمّا اللسانيات البنيوية فقد كانت لا تتبع الوقائع اللغوية عبر التاريخ ولا تنظر إليها بوصفها ظواهر مستقلة بعضها عن بعض وإنّما كانت تبحث عن العلاقات التي تربط هذه الوقائع بعضها ببعض "[2]ويشير إلى أنّ هناك فروق جوهرية تجعل من المذهبين نقيضين.

2-المنهج العقلاني و اللسانيات

بداية نجد أنّ الباحث قدّم تعريفا للعقلانية حيث يقول اللغة فعل عقلاني وإنّ العقلانية عند الإنسان مراتب، وتحدث أيضا عن الجذور العميقة للعقلانية "إنّ العقلانية بوصفها منهجا و رؤية و تيارا فلسفيا أيضا لم تعرف مخاضها و ميلادها بعد زمنا و لكنها عرفته في أزمنة ضاربة في القدم و التاريخ غورا و عمقا، و لعل جذورها الأولى توجد مع الكلمة الأولى للإنسان الأول ".و يقول أيضا " إنّ المعرفة العقلانية هي معرفة سابقة في وجودها على وجود التجربة ".[3]

---

[1] – المرجع نفسه ، ص18.

[2]–المرجع نفسه، ص18.

[3] – منذر عياشي، اللسانيات و الحضارة، ص19.

وقد ذكر الباحث إفرازات كل من المنهج التجريبي والمنهج العقلاني في اللسانيات

*لقد كان من إفرازات المنهج التجريبي في اللسانيات:

1-اعتماد التجربة (أي الوقائع اللغوية: الوثيقة، الألفاظ، الجمل، العبارات) أساسا لبناء المعرفة اللسانية.

2-الاستناد إلى الاستقراء إجراءا في الاستقصاء واستثمار التجارب والوقائع.

3-إسقاط المتكلم وإقصاء الدلالة لصالح ميكانيزمات شكلانية تظهر في الأشكال المختلفة لأداء اللغات صرفا وتركيبا.[1]

أمّا في الجهة الأخرى فيضع مقابل التجريبية العقلانية:

* لقد كانت من إفرازات العقلانية في اللسانيات

1-اعتماد العقل أساسا لبناء المعرفة اللسانية، والاتكاء على الحس وكفاءته اللغوية.

2-الاستناد إلى الاستنباط إجراء في الكشف، ليس عن الوقائع اللغوية ولكن في الكشف عن جملة القوانين التي تنتج هذه الوقائع.

3-إسقاط المدونة لأنها لا يمكن أن تكون تمثيلا حقيقيا لأداء المتكلم والتعويض عنها بالنماذج المجردة التي يستند الأداء إليها.[2]

4-إعادة إدماج المتكلم والدلالة في الحقل اللساني

[1] - المرجع نفسه، ص 22.

[2]- منذر عياشي، اللسانيات و الحضارة ، ص23.

3-اللغة و العقلانية

أشار منذر عياشي إلى الفرضية التي انطلقت من مدرسة تشومسكي (العقلانية) "فقد انطلق اللسانيون العقلانيون (مدرسة تشومسكي)من فرضية تقول أنّ السلوك الإنساني عندما يكون كلاما، فإنّه ينطوي على مبدأ عقلي يرتكز على معرفة بالقواعد مضمرة، وبالأصول محتجبة وبالضوابط مستترة يقوم عليها.

ويشير إلى النظرية التي يجب أن تعتنقها اللسانيات، وهي تشتمل على ثلاث مبادئ:

الأول:وتقرر فيه أن العقل هو المصدر الوحيد لمعارفنا عموما.

الثاني: وتقرر فيه أن اللغة تعد من منظور العقلانية تنظيما عقليا.

الثالث: وتقرر فيه أن اللغة ترتبط بالفعل الفيزيائي و لكنها تتجاوزه.[1]

وتحدث أيضا عن اكتساب اللغة عند كل من العقلانيين و السلوكيين، يقول في ذلك:" ذلك لأنهم يميزون بين العمل العقلي والعمل الفيزيائي، فالإنسان عندهم لا يتعلم اللغة بالتجربة كما يتعلمها الحيوان في المخبر، إذ يتدرب على تعود سلوك معين. فاللغة تكتسب اكتسابا من غير أن يبذل الإنسان في اكتسابها إلى أي منعكس شرطي "[2]

وفي نفس السياق يقول:" إنّ العقلانيين يرون أنّ الإنسان يستطيع أن يواصل تعليمه بمفرده، ولكن الحيوان في المقابل يظل عاجزا عن مثل هذا المستوى الذي يتطلب شيئا من الخبرة العملية ألا وهو التفكير "[3]

وبعد عرضه لمسألة اللسانيات العقلانية يشير إلى النتائج التي توصلت إليها اللسانيات باستخدام العقلانية منهجا إن وقفت على ما اسمه الكليات اللغوية أو عالمية السمات اللغوية. وفي الأخير يصوغ الباحث بالقول" وهنا فقد وجدت وجوها متقاربة بين لغات متباعدة، وكانت هذه الوجوه في مكونات اللغة الثلاثة: الصوت والنحو والدلالة.[4]

تعد قضية المناهج اللسانية من أهم القضايا التي عالجها منذر عياشي حيث أنه عرض لنا كلا من المنهج التجريبي والمنهج العقلاني، وقبل شروعه في الحديث عنهما نوه لمدى أهمية المنهج(إنّ مسألة المنهج هي عماد البحث وأساسه في كل المجالات

---

[1]–منذر عياشي، اللسانيات و الحضارة، ص23–24.

[2] –المرجع نفسه، ص24.

[3] –منذر عياشي، اللسانيات و الحضارة، ص24.

[4]–المرجع نفسه، ص24.

المعرفية والعلمية، كما نجد أنّ كل منهج من هذه المناهج يسد حاجة يتطلبها الواقع اللغوي.)

وفي حديثنا عن موضوع المنهجين لدى منذر عياشي تطرقنا إليهما بصفة مبسطة وملخصة:

كما ذكرنا سابقا فإن "منذر عياشي" تحدث عن المنهج التجريبي وهو من الخصائص المميزة للعصر الحديث، ذلك أنّ العملية والتجريب لم تقتصر على الميادين التقنية والعلمية وإنّما اتسعت حتى استقر بها الحال في عدة ميادين من العلوم الإنسانية. حيث شهدت الدراسات اللغوية كفرع من العلوم الإنسانية تحولا كبيرا في مسارها وسعت إلى تجسيد العلمية في دراستها ومناهجها مثل بقية العلوم.

وقبل الخوض في الحديث عن علاقة اللسانيات بالتجريبية في نظر الباحث منذر عياشي، نجد أنّ أساس هذا المنهج هو أنّ المعرفة تصدر عن التجربة والملاحظة التي تقول أنّ العقل البشري عبارة عن صفحة بيضاء تنطبع بآثار الإحساس والتجربة ويمثل هذا المنهج وولف ودافيد وجون لوك، وسنوضح كيف وظفت اللسانيات البنيوية الفلسفة التجريبية,اللسانيات البنيوية منهج مادي يهتم بدراسة اللغة وقواعدها الداخلية ونظامها البنيوي ويتضمن هذا المنهج الخطوات التالية:

1-**ملاحظة المادة اللغوية:**إنّ النظرية البنيوية نظرية استقرائية تجريبية تنطلق من الواقع اللغوي وتبدأ بملاحظته ملاحظة علمية موضوعية، وإنّ اللسانيات البنيوية لسانيات وصفية يبدأ الباحث فيها بجمع المادة اللغوية ثم يصفها وصفا خارجيا.

2-**حدث المادة اللغوية:**نجد أن هذا المنهج يركز أساسا على الجانب المادي والكلية والتفاعل والمداخلات ثم يبحث في العلاقات التفاعلية بين عناصر النسق ثم يجزئها ويحلل

ثم يركب، ويفعل هذا دون أن يفكر في ربط النص أو الخطاب اللغوي بصاحبه أو إطاره الزماني والمكاني أو الظروف التاريخية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي أنتجته.

فقراءة النصوص إذن قراءة محايثة وليست تأويلية[1] عكس القراءة التأويلية وهي قراءة ترتد إلى الفلسفة العقلانية والمنهج التوليدي.

3-صياغة الفرضيات: بعد ملاحظة الظاهرة اللغوية وبحثها يقوم الباحث اللساني بصياغة فرضية معينة انطلاقا من نظرية.

كما تعد العقلانية من بين المناهج الرئيسية التي تم الاعتماد عليها في معظم الدراسات التي تريد إعادة قراءة أفكارها وتطوير مجالاتها وفق منهجيات منطقية رياضية، والاعتماد على الأدلة والبراهين لبلوغ حقائقها، مما تكون للإنسان قدرة عقلية تغطيها قدرات وخبرات متراكمة وهذا ما نلمسه في اللسانيات التوليدية التي حققت ثورة علمية في الحقل اللساني الحديث لما جاء به من آراء وتصورات جديدة، وقدرة في تحليل الظواهر اللغوية باستخدام مفاهيم دقيقة، ولم تكن النظرية التوليدية لتحظى بهذه المكانة المرموقة لو لم تكن هناك أرضية خصبة أسهمت في ظهورها وتطورها.

ونجد أن منذر عياشي أشار إلى موضوع الاكتساب اللغوي عند العقلانيين خاصة عند تشومسكي مرتبطة أساسا بالمنهج التوليدي ككل وهو "منهج ذهني يجعل ملكة اللغة قدرة فعالة غريزية وفطرية وهي قدرة تخص الإنسان وحده "[2]، لذلك يرفض تشومسكي "النظرة الآلية إلى اللغة من حيث كونها عادة كلامية قائمة على المثيرات والاستجابات"[3]

---

[1]-محمد الحناش، البنيوية في اللسانيات، دار رشاد الحديثة، البيضاء، 1980، ص339.

[2]-د.معمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب والطباعة والتشر، 2004، ص140.

[3] -أسمهان الصابح وأحمد المهدي المنصوري، النظرية التوليدية التحويلية وتطبيقها على نحو، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد 29، 2013، ص328.

وهي النظرة التي سادت فكر السلوكيين وقادتهم إلى القول بأنّ اللغة سلوك لغوي يستجيب لمثيرات خارجية تخضع لسلطة البيئة بالدرجة الأولى، وأتى تشومسكي بعدهم ليتبنى رأيا مخالفا يرجح فيه أنّ مسألة الاكتساب اللغوي تكون فطرية في الإنسان شرط سلامة جهازه الصوتي والسمعي، الذي يمكنه من امتلاك معارف لغوية تتضمن قواعد كلية، على منوالها يسير في إكتسابه.

محصول الحديث في هذا الفصل، يقودنا إلى القول إنّ العربية تشكل تطورا فريدا بين اللغات لذا رأى الباحث منذر عياشي أنّها تتطلب منهجا خاصا بها يرسم تطورها ويدرس قدرتها على استيعاب الحياة والتعبير عنها، وقد سعى الباحث إلى تجديد النظر في اللغة ومساهمتها في تكوين متطور لعلم طرح القضايا وإنشاء المفاهيم وعالج موضوع اللهجات حيث يرى أن اللسانيات الحديثة تؤكد على أنّ كل البشر يملكون استعداد خاصا للتواصل فيما بينهم ولنقل أفكارهم وأكدّت الدراسات اللسانية للغات أنّ لكل قوم إشارات سمعية صوتية خاصة بهم، ويأخذ منذر عياشي اللغة العربية مثالا على ذلك. كما أشار إلى موضوع المناهج اللسانية وقال بأنّ هناك منهجان، الأول تجريبي يقتضي الاتكاء على التجربة وتجنب الأفكار والفرضيات المعدة مسبقا.

والمنهج الثاني هو العقلاني يقول بأنّ كل نظرية تجعل من العقل أساسا لكل معرفة، وفي نظر منذر عياشي ليست منتجا معرفيا وإنما هي دليل على وجود معارف قبلها وأنّ إقرار هذا الأمر في العقلانية هو جسر واصل بينها وبين اللسانيات باعتبارها دراسة علمية للغة حسب سوسير.

الفصل الثاني:

القضايا الدلالية عند منذر عياشي

أولا:فرضيات علم الدلالة

1ـاللغة حدث دلالي

2ـالدلالة حدث لغوي

3ـالدلالة بين الفرضيتين

ثانيا:القصد والدلالة

1ـالدلالة عند منذر عياشي

2ـالقصد عند منذر عياشي

أـالإشارة اللسانية(القصد)

بـنظام الجملة وقوانينها(القصد)

ثالثا:الكفاءة والأداء اللغوي

1ـالكفاءة

2ـالأداء اللغوي

3ـالعلاقة بين الكفاءة والأداء اللغوي

رابعا: قضية النحو والمعنى

أولا: الدلالة بين نحو المنطق ومنطق النحو
ثانيا: تلازم النحو والدلالة
ثالثا: الخلط بين علم النحو وعلم الدلالة

أولا: فرضيات علم الدلالة

لقضية الدلالة فرضيتان تتنازعان حولها من حيث الأصل والولادة، تتمثل الفرضية الأولى بأن اللغة حدث دلالي، أمّا الفرضية الثانية فـتُـشير إلى كون الدلالة حدثا لغويا.

1- اللغة حدث دلالي:

يرى الباحث منذر عياشي أن هذه الفرضية تعطي للدلالة دور الفاعل، فتكون اللغة حدثا تقف الدلالة باعثا لها، ومنظمة لحدوثه، ومعبرة به عن نفسها بعد انجازه كلاما.كما بيّن أنّ النظام اللغوي يستمد قيمته من الدلالة التي تنظم حدوثه، وليس من ذاته بوصفه نظاما. ويعني هذا أن اللغة ليست شكلا مجردا أو نظاما رياضيا فقط. أي أنها ليست تمثيلا لذاتها(بنية صوتية، وصرفية وتركيبية)، ولكنها إنجاز لكلام لا يمكن أن يكتمل تمامه من غير الدلالة.[1]و من هذا المنظور يقول "منذر عياشي" إنّ نظام العبارة سيدور مع نظام الدلالة حيث يدور. وإذا صح هذا الافتراض، فإنّ أي تركيب لغوي رمزي أو مجرد، يقوم خارج التعبير الممتلئ دلالة، لن يحمل مصداقية النظر إليه بوصفه ممثلا للنظام اللغوي. وإنّ هذا يدل على أنّ الاقتران الدلالي يعد ضرورة لا يستطيع النظام اللغوي من غيرها أن يفصح عن نفسه بوصفه نظاما."[2]كما وجد أنّ إدخال المكون الدلالي في العمل اللغوي على هذا الوجه، يعطي للمكون النحوي الذي تنتظم به الجمل كلاما تحققا و آنية، وهذا الأمر يجعل الكلام مطابقا لمقاصد المتكلم و

[1]-منذر عياشي، اللسانيات و الدلالة، ص 46.

[2]-المرجع نفسه، ص 47.

غاية تعبيره، فإذا كان الأمر كذلك فإن النحو يصبح تبعا للدلالة ومنجزاتها وتصبح اللغة من حيث هي نظام حدث دلالي.[1]

2-الدلالة حدث لغوي:

يرى منذر عياشي أنّ اللغة في هذه النظرية تأخذ دور الفاعل، وحينئذ تكون الدلالة حدثا تقف اللغة باعثة له و منظمة لحدوثه و معبرة به عن نفسها بعد انجازه كلاما.و قال الباحث "منذر عياشي" في هذه النظرية " إنّنا مع الفرضية الثانية ننظر إلى الدلالة من حيث هي نظام للمعاني، لا تستمد قيمتها من ذاتها، ولكن من اللغة التي تنتظم حدوثها، وبهذا فإن الدلالة لن تكون وجودا مجردا، أو مدلولا من غير دال، أي لن تكون تفكرا ذاتيا يقوم في الأذهان بعيدا عن الأعيان أو عن إنجازها كلاما."[2]و هذا يعني عنده أنّ نظام المعنى فيها سيدور مع نظام اللغة توليدا و اشتقاقا، خلقا وإبداعا. وإذا صدق ذلك فإن وجود أي نظام دلالي رمزي أو مجرد، يقوم خارج التعبير الكلامي المنتظم نحوا و تركيبا، لن يحمل مصداقية النظر إليه بوصفه ممثلا للنظام الدلالي، وهذا يدل على أن الاقتران اللغوي ضرورة لا يستطيع النظام الدلالي من غيرها أن يفصح عن نفسه بوصفه نظاما للمعنى.[3]

و قال أيضا "إنّنا لو تأملنا لوجدنا أنّ إدخال المكون النحوي في العمل اللغوي على هذا الوجه يعطي تحققا و آنية للمكون الدلالي الذي تصير فيه الجمل كلاما. و إنّ هذا

[1]-المرجع نفسه، ص 47.

[2]-منذر عياشي، اللسانيات و الدلالة، ص47.

[3]-المرجع نفسه، ص 48.

ما يجعل من الكلام هنا أيضا كلاما يتطابق مع مقاصد المتكلم وغاية تعبيره، و بهذا يصبح المعنى تبعا للنحو و منجزا به، و تصبح الدلالة من حيث هي نظام حدثا لغويا."[1]

3-الدلالة بين الفرضيتين

لاحظ منذر عياشي أنّ الأمر في هاتين الفرضيتين المتعاكستين منوط بالدور الوظيفي أو الفاعل الذي تؤديه الدلالة أو اللغة، وهذا يعني أنّ تعاكس الأدوار من منظور سيميولوجي وشمولي، معنى يعلو على الحدث في الفرضيتين، حيث يجعل الطرف الأول في كل فرضية على حدة شرطا لوجود الطرف الثاني منها، يقول:"حدوث اللغة رهن بوجود الدلالة، وحدوث الدلالة رهن بوجود اللغة، وإذا كان الحال هكذا، فإن الطرف الأول في كل فرضية يأخذ قيمة الدال، بينما يأخذ الطرف الثاني فيها قيمة المدلول أو الموضوع المعنى بهذا الدال."[2]وواصل شرحه بأن الدال في الفرضية الأولى هو الدلالة عينها و موضوعها هو اللغة، والدال في الفرضية الثانية هو اللغة، وموضوعه هو الدلالة. وبهذا فيترتب على الدور وقيمته نتائج نظرية وعملية في غاية الاهتمام، تتصل من الوجهة النظرية باللغة بوصفها نظاما، وتتصل من الوجهة العملية بالدلالة بوصفها إنجازا للنظام.[3]ووجد أن المقولتين اللتين تصدر الفرضيتان عنهما:" النحو فرع المعنى"

[1]-المرجع نفسه، ص48.

[2]-منذر عياشي، اللسانيات و الدلالة، ص 47.

[3]ا-لمرجع نفسه، ص48.

و" المعنى فرع النحو "، يمكن أن تتحلّا في إطار اللغة لصالح الكلام و انجازه، وبهذا تتكاملان بدل أن تتقابلا.و جعله هذا الأمر يرى على مستوى الإدراك و من ظاهراتي أن الفرضيتان تعكسان واقعا لغويا لا يمكن إدراكه تصورا و حقيقة إلاّ بوجودهما معا، وهذا يعطي لجدل اللغة قيمة كشفية و تفسيرية بوصفها وحدتين تربطهما علاقة تلازم و ضرورة، فتحلان بهذا محل جدل قام طويلا عن الأسبقية بين اللغة و الفكر.[1]

اقترح منذر عياشي فرضيتين لعلم الدلالة وهما: **اللغة حدث دلالي والدلالة حدث لغوي**، ومن خلال نظرته نرى إنّ مسألة اللغة من أهم المسائل التي شغلت اهتمام العلماء قديما وحديثا، وبحثوا في موضوعها في بداية نشأة علم الدلالة وعلوم الألسنية بوجه عام من الجانب التاريخي، واتسع مجال البحث في نشأتها، أمّا المرحلة الثانية فقد بحثوا في موضوع اللغة بمنهج وصفي آني، و هو منهج يأخذ دراسة اللغة من جانب بنيتها الداخلية وباعتبار اللغة نظام من الرموز اللسانية أو مجموعة من الأصوات الدالة.كما تناول علماء الدلالة وظائف اللغة والنواميس الخفية التي تتحكم في نظام بنيتها وحركيتها التي وسموها بالتعقيد، ويظهر ذلك من اختلافهم في تعريفها.فيعرفها أحدهم بأنّها نظام من الرموز و الإشارات، ويعرفها آخر بأنها مجموعة الأصوات الدالة أو أداة للفكر، بينما يحددها أنيس فريحة بقوله:"الواقع أنّ اللغة أكثر من مجموعة أصوات، وأكثر من أن تكون أداة للفكر أو تعبيرا عن عاطفة اللغة جزء من كياننا البسيكولوجي الروحي وهي عملية فيزيائية اجتماعية بسيكولوجية على غاية من التعقيد."ومن الداعمين لهذه الفرضية(**اللغة حدث دلالي**)نجد أحمد مختار عمر بقوله:"ورغم اهتمام علم الدلالة بدراسة الرموز وأنظمتها حتى ما كان منها خارج نطاق

[1]–المرجع نفسه، ص 48.

اللغة، فإنّه يركز على اللغة من بين أنظمة الرموز باعتبارها ذات أهمية خاصة بالنسبة للإنسان." ونرى أنّ الدرس الدلالي يهدف إلى التعرف على القوانين التي تشرف على النظام اللغوي، وذلك بتحليل نصوص لغوية بقصد ضبط المعاني المختلفة بأدوات محددة وفي هذا سعى إلى تنويع التراكيب اللغوية لأداء وظائف دلالية معينة، وهذا التنويع هو الذي يثري اللغة إثراء يحفظ أصول هذه اللغة ولا يكون حاجزا أمام تطورها وتجددها.أمّا في هذه الفرضية**(الدلالة حدث لغوي)** نرى أنّ الدلالة تستمد قوتها من اللغة ونظام المعنى فيها يدور مع نظام اللغة، فالعلاقة التي تربط الدلالة باللغة علاقة وطيدة.فتقترن الدلالة قبل ارتباطها علم مخصوص بمعنى لغوي قوامه دلالة اللفظ على المعنى. فالدلالة تعني حدث اقتران اللفظ بمعنى عام. فالألفاظ علامات على المعنى، ومن هذا كان اشتقاق مصطلح signification من الجذر sign الذي يعني العلامة أو الوسم الذي يدل على الشيء (ما دلّ على الشيئ). ومن هنا الاشتقاق يكون اللفظ الدال (signifiant)والمعنى المدلول signifié و الفعل دلّsignifier الذي يرتبط بدلالة الكلمة أو التركيب أو الجملة على المعنى. وهذا المستوى اللغوي العام من حدث الدلالة يوجد في كل اللغات وهو قديم قدم الظاهرة اللغوية، ولا يمكننا أن نتصور ألفاظ اللغة خالية من حدث الدلالة. ومن الملاحظ أنّ الدلالة كظاهرة حدث يوجد في اللغة (دلالة الأسماء والأفعال وتراكيب الجمل) ويوجد خارج اللغة كذلك في مختلف الأنظمة الدلالية السيميائية (الإشارة/ الرمز/ الأيقونة) فجميعها تقترن بحدث الدلالة فتكون دالا مرتبطا بمدلول.[1]

ثانيا:القصد و الدلالة

[1]–د.منجي العمري، مدخل عام في علم الدلالة، جامعة القيروان، 19-02-2020، semantique3.blog pot.com

1-الدلالة عند منذر عياشي:

معلوم أن علم الدلالة يهتم بمعالجة قضايا المعنى المختلفة وكيفية الوصول إلى كنهه وفهمه بأدق صورة ممكنة، فهو محصلة العلوم جميعا أو هو خلاصة بحث مستويات اللغة (المستوى الصوتي، والمستوى الصرفي، والمستوى التركيبي)، إنه علم موضوعه دراسة المعنى في الكلمات والجمل.فالدلالة نظرية عامة أو علم يعنى بالبنى الداخلية للغة كما يهتم بوصف بناء الجملة وتفسيره من وجهة نظر دلالية.وفي هذا المجال اقترح الباحث "منذر عياشي"، أنّ أي نظرية تطمح لاكتساب صفة العلمية أو التطبيقية، وجب أن تعرض على محك التجربة، واشترط في ذلك ثلاثة شروط يرى لزاما عليها أن تستوفيها في دراسة البنى الداخلية:

1- أن يكون الإسناد المعنوي فيها محددا.

2- أن تصبح البنى الداخلية بنى خارجية، وذلك بإجراء عملية تحويلية نحوية من غير أن يخل ذلك بالمعنى الأساسي.

3- أن تطبق هذه البنى على مجموع الشروط الشكلية التي حددتها الأصول النحوية.[1]كما على النظرية العامة أن تأخذ بعين الاعتبار نقطتين أساسيتين:

1-تتلخص النقطة الأولى في أن طرق التركيب النوعي هي التي تحدد الوظائف النحوية، كما أنها هي التي تحدد نظام العناصر المؤلفة ضمن الجملة.

2- و تتلخص النقطة الثانية في أن اتجاهات النص التي كونت بدخول الألفاظ الأولية وانتظامها هي التي تعيّن الشروط التي تستطيع معها الألفاظ الزائدة أو الجديدة

[1]-منذر عياشي، الأسلوبية و تحليل الخطاب، ص13-14.

أن تضاف إلى هذه البنى.[1]وأوضح كذلك الباحث منذر عياشي بأن **علم الدلالة فرع من اللسانيات** و هذا في قوله " إنّ علم الدلالة جزء من اللسانيات، أو هي فرع من فروعها، ذلك لأننا إذا كنا ندرس بنى الجمل صوتا و تركيبا، فإنه يمكننا أن ندرس أيضا دلالات هذه الجمل من خلال بناها الصوتية و التركيبي".[2]

وصار بالإمكان دراسة الدلالة من خلال الآثار المعمارية التي تتركها على الكلام صيغة وتركيبا، وأصبحت الدلالة بهذا بنية تجد عناصر الكلام أشكال ظهورها وأماكنها ووظائفها وأصبح البحث عن النموذج لا يستند إلى القواعد كما في النحو التقليدي، ولكن إلى الدلالة في تركيب الكلمات و إنشائه.وهكذا فإن العمل بهذا الاتجاه سجل لهذا العلم تطوره الخاص ضمن الحقل اللساني، فبعد أن كان ينظر إلى الدلالة على أنها إنتاج للصيغ و التراكيب الكلامية، أصبح ينظر إلى الصيغ و التراكيب الكلامية على أنها إنتاج دلالة.[3]و كلام منذر عياشي عن الدلالة يلامس في الواقع عنصر من عناصر الدرس اللساني، وإذا كانت الدلالة هي كذلك، فإن هذا يعطي للعلم الدارس لها أهمية من جهة

ومصداقيته من جهة أخرى، ذلك لأن اللسانيات بحلوها محل الفلسفة في دراسة الدلالة تحقق أمرين:

1-تصبح لعلم الدلالة أساسا في النظر المنهجي.

[1]-منذر عياشي، اللسانيات و التنظير، ص 238.

[2]-منذر عياشي، اللسانيات و الدلالة، ص6.

[3]- منذر عياشي، اللسانيات و الدلالة، ص 7.

2- تعيد الدلالة إلى مكانها الطبيعي بوصفها ظاهرة لسانية.

و لا يزال موضوع علم الدلالة سيئ التحديد، وهو يحتاج إلى اللسانيات لكي يقبض موضوعه.[1]

2-القصد عند منذر عياشي

إنّ إنتاج الدلالة وحدوثها يتضمن شيئا آخر لا يرتبط في وجوده مباشرة بوجود القوانين المنتجة للكلام مهما بلغ تعداد الجمل الناتجة أو المولدة لفعل القوانين.ويرى الباحث منذر عياشي أنّ القصد يقوم على غير هذا فيقول:" وإنّنا لا نرى أنّ الأمر في القصد يقوم على غير هذا.وبيان ذلك يكون في نقطتين هما:

الأولى:تخص الإشارة اللسانية

الثانية:تخص نظام الجملة و قوانينها."[2]

وتنقسم كل نقطة من هذه النقط إلى أقسام حيث نجد في النقطة الأولى ثلاثة أقسام، أمّا النقطة الثانية فتنقسم إلى قسمين.

أ):النقطة الأولى (تخص الإشارة اللسانية):

1- الكلمات إشارات لغوية (دال ومدلول)، هذا يعني لكل دال مدلول ولكل مدلول دال وهذه المعادلة إذا تجاوزت إطار النظر إلى الإشارة بوصفها كلمة،

[1]-المرجع نفسه، ص 7.

[2]- منذر عياشي، اللسانيات و الدلالة ، ص65.

فإنها لا تعمل بهذه البدهية وهذه الآلية، والقضية توقع في نوعين من اللبس، الأول يكون بسبب النظر إلى (القصد) في إطار النظرة إلى الإشارة بوصفها كلمة مفردة.

2- و الثاني النظر إلى الإشارة بوصفها كلمة أمر صحيح من منظور لساني بالمعنى الدقيق لهذا المصطلح، ولكن النظر إليها من منظور سيميولوجي قد يحرر المدلول من علاقته بالدال التي يقيمها في إطار الكلمة من منظور لساني. ووضح الباحث " أنّ التعامل مع القصد مفهوما دلاليا يحتاج إلى منظور سيميولوجي يخرج به من إطار الكلمة مفردة ليقرأ دالة في إطار آخر."[1]

3- يعتبر مدلول القصد جزء من دلالة النص، فأي نص يخلو من القصد لا يرقى إلى مرتبة الخطاب ولا يحافظ على انسجامه الداخلي ويفقد توجهه الاتصالي، كما أنّ هناك نص يقوم الخطاب فيه على جملة واحدة، وهناك من يقوم على لفظة واحدة ولكنها ربّما تستدعي نصوصا كثيرة.[2]

وهنا أدرك "منذر عياشي" أنّ النص في كل مراتبه وأنواعه لا يقوم إلاّ بالقصد، وأنّ القصد لا يكون مدلولا إلاّ مع النص، ومن هنا فإنّه لا يصح النظر إلى دال الكلمة بوصفه دال (القصد) وإذا كان كذلك فإن القصد محتاج إلى منهج سيميولوجي لكي يقرأه في دال أكبر من دال الكلمة هو دال النص، و ليس إلى منهج لساني يقف به عند حدود دال الكلمة.ذلك لأن السيميولوجيا تستطيع أن ترى النص إشارة دالها يتضمن (القصد)،

[1]- المرجع نفسه، ص 66.

[2]- منذر عياشي، اللسانيات و الدلالة، ، ص66.

بينما لا تستطيع اللسانيات ذلك، لأنها منهج لا يذهب إلى أبعد من الكلمة في دراسة الدال و المدلول بوصفها وجهين للإشارة اللسانية ".[1]

ب) النقطة الثانية تخص نظام الجملة و قوانينها :تنقسم إلى قسمين هما:

1-يرى منذر عياشي في النقطة الأولى أنّ دال القصد هو النص المتضمن لخطاب المتكلم، وليس الكلمة بوصفها إشارة مفردة، كما يريد أن يزيل التباس آخر هو أنّ القصد يبدو وكأنه جزء من القوانين التي تنتظم الكلمات بها جملا. وأنّ للقصد دور مهم في اختيار القوانين إذا تكلم المتكلم، و دوره يقتصر على هذا فقط، أي على اختيار القوانين وتفعيلها بما يناسب الدلالة التي يريد المتكلم أن يفصح عنها في نصه.[2]والقصد من هذا المنظور يعد خارجا على القوانين، ولو أنه كان جزءا منها وداخلا فيها لتغيرت هذه مع كلام المتكلم لتغيير قصده من خطاب إلى خطاب، وهذا حسب رأي عياشي مخالف لما عليه حال اللغة في تمثلها لقوانينها و ثوابتها وغير جائز فيها، ولو حدث ذلك لانقطع التواصل بين المتكلمين ولصارت اللغة فوضى من غير نظام وفقدت نسقها وبنيتها، وكفت عن أن تكون لغة مجتمع يعبر فيها كل فرد عن مكنونه و مقصوده.[3]

2- إنّ الجمل الخالية من القصد تنتجها القواعد، ولكنها لا تمثل على الرغم من ذلك كلام المتكلم وإنّه لما يعاب على النظريات البنيوية عموما والتوليدية خصوصا أنّها أولت عنايتها بهذا النوع من الجمل لا لشيء إلاّ لأنها تمتلك الصحة

[1]- المرجع نفسه، ص67.

[2]-المرجع نفسه، ص 68.

[3]- ، منذر عياشي، اللسانيات و الدلالة ص68.

القاعدة والصحة الدلالية، وهذين الشرطين يعدان ضرورة في بناء الجملة. ولكنهما في الوقت نفسه من غير قصد يسير بهما داخل بنية النص لتوفير تماسكه وضمان منطقة وتحديد الدلالة التي يريدها المتكلم، فإنهما لا يكفيان.

وحدّد الباحث تصوره عن القضية كما يلي:" ثمة جمل نسميها جمل النحاة، وأخرى نسميها جمل الكلام، وإنّ الاختلاف بين الأولى و الثانية، هو الذي يحدد ما اصطلحنا على تسميته القصد"[1]

و يرى تصوره في النقاط التالية:

-تنتمي جملة النحاة إلى اللغة الواصفة أو المفسرة، وإنّها لا تؤدي وظيفتها ضمن هذا الإطار، وإنه لما تمتاز به هو أنّها تمثل أقصى حالات التفكيك البنيوي. و لقد يسهل هذا دراستها لمعرفة النظام القاعدي الذي تتشكل به. ومن هنا، فإنّ أحدا لا يبحث فيها عن رباط واصل بينهما يرقى بها إلى درجة الخطاب، مما يصلح أن تكون معه أداة تنقل رسالة بين مرسل و متلقي. وإنّ الامر لا يختلف بالنسبة إلى جمل المتكلم، فهي تنتمي إلى اللغة التواصلية.[2] ولذا نستطيع أن نقف فيها على رابط واصل بينهما، هو القصد، ولقد يعني هذا أنّ الكلام في اللغة التواصلية، لا يكون بجملة فقط، ولكن بالقصد الواصل بينهما والذي يرقى بها من حالة التفكيك البنيوي إلى درجة الخطاب المتماسك مما يصلح معه أن تكون أداة تنقل رسالة بين مرسل ومتلقي.[3]

[1]- المرجع نفسه، ص68.

[2]- منذر عياشي، اللسانيات و الدلالة، ص 69.

[3]- المرجع نفسه ، ص69.

-إنّ جمل النحاة إذ تمتلك الصحة القاعدية، فإنّها تستمد معناها من تركيبها، بينما تسخّر جمل المتكلم التركيب لبناء جمل يرتبط معناها ليس فقط في تركيبها، أي في قانون إنتاجها ولكن بالمحيط اللغوي للخطاب ككل من جهة، وبالمحيط غير اللغوي الذي ترد فيه من جهة أخرى.

إنّ جمل النحاة أمثلة توضيحية على الصحة القاعدية، بينما تكون جمل المتكلم في إطار الخطاب الذي يحتويها أدوات تعبيرية بها يفصح في استخدامه لها عن مراده معنى ومقصوده دلالة.[1]وما دام الحال هو هذا فافترض "منذر عياشي" تصورا مستفيدا مما قدمته بعض النظريات اللسانية فقال: " إنّنا نفترض أن النحو غير مستقل بنفسه، وأنّ قوانين اللغة المنتجة للجمل مدعوة لكي تمتلك الصحة الدلالية على مستوى الخطاب أن ترتبط بعناصر خارجة عنها، ونفترض أيضا أنها بذلك تستنتج كلاما حاملا لمعنى ليس مطلقا ولا فلوتا أو مجردا، ولكنه معنى يريد المتكلم أن يعينه من جهة، وأن يعبر به عن موقف محدد في إطار سياقي محدد."[2] كما لاحظ أن القوانين المنتجة للجمل ستكون ضمن هذا المنظور محكومة في بنائها و شروط اختيار المتكلم لها لا إلى ذاتها، وذلك لكي تقوم بها جمل تمتلك دلالتها القدرة أن تدل على مقصود معين.وكان من رأيه أنه يجب على الدرس

[1]-المرجع نفسه، ص 70.

[2]- المرجع نفسه ، ص 70.

اللساني أن يقيم نموذجه في إنتاج الدلالة ليس على معيارية قوانين إنتاج الجملة فقط، كما يجب عليه أن يدخل عناصر أخرى تنقل الدرس من إطار الجملة إلى إطار الخطاب فالنص، وتساهم إنّ في تحديد الدلالة و إنّ في امكان وجودها و احتماله.[1]

تحدث الباحث عن القصد والدلالة وأقرّ بأنّ علم الدلالة جزء لا يتجزأ من اللسانيات، فهي عنصر أو مستوى لساني مثلها مثل مستويات اللغة أو البنية اللغوية، حيث قسّم علماء اللغة المحدثون الدرس اللغوي إلى أربع مستويات: المستوى الصوتي والمستوى النحوي والمستوى الصرفي والمستوى الدلالي.وهذه المستويات متصلة ببعضها البعض فلا يمكن الفصل بينهما، ويحتل المستوى الدلالي أعلى منزلة، لأن الهدف منه هو إيصال الرسائل اللغوية عن طريق ما يسبقها من رموز صوتية، وصيغ صرفية، ومن هنا يبدو لنا أنّ علم الدلالة فرع من فروع علم اللغة.ويرى أن القصد يقوم على نقطتين:النقطة الأولى تخص الإشارة اللسانية و**الثانية:**تخص نظام الجملة و قوانينها.

كما نجد أن أهل اللغة العربية اشترطوا القصد في الدلالة فما يفهم من غير قصد من المتكلم لا يكون مدلولا للفظ عندهم، فإنّ الدلالة عندهم هي فهم المراد لا فهم المعنى مطلقا، بخلاف المنطقيين، فإنّها عندهم فهم المعنى مطلقا سواء أراد المتكلم أو لا. وقيل المراد أنّ القصد معتبر عندهم في أصل الدلالة حتى يتوجه أنّ الدلالة ليست إلاّ فهم المعنى من اللفظ، بل إنّها غير معتبرة إذا لم يقارن القصد، فكأنّه لا يكون مدلولا عندهم.ومن العلماء الذين تحدثّوا عن القصد نجد "**هوسرل**edmundhuserl"الذي يرى أنّ القصدية تعبر عن خصوصية الوعي باللغة، و جعلها شأنا من شؤون هذا الوعي.

[1]– منذر عياشي، اللسانيات و الدلالة، ص70.

وهي أدخل في الدلالة على حال الأنا عند اليقظة بوصفها حالا نموذجية لوصف حياة الوعي، كما أنّها أقرب للدلالة على ما بين الذات المتحدثة واللغة من قرب وتدان.

فالأمر لا يتعلق بالكلمات في حد ذاتها، بل بكونها غرضا للنظر، حيث يكون إنجاز الفعل آية على حضور الأنا قرب الموضوع الذي هو موضوع مقصدي، فإنجاز الأفعال على نحو مخصوص يدل على أنّ ما اتصل بالوعي منها هو غرض تجب نسبته للآنا.وينبغي توحيد الأفعال المقومة للألفاظ، والأفعال المقومة للمعاني وفق نظام الإحالة على المقاصد، أي أن نتيجة الآنا إلى المحتويات المقصدية بوصفها القاعدة القصوى لكل إنجاز عبر اللغة.وهذا يعني أنّ القصدية تتحكم بكل فعل لغوي من حيث أنّها تحدد شكله وتعطيه معناه.كما يؤكد "**هوسرل**"على أنّ المواصفات الاجتماعية والقواعد وسياقات المنطوق تؤدي دورا أساسيا في تحديد الفعل الكلامي، فليس المعنى حصيلة للقصدية الفردية فحسب، وإنّما هو نتيجة للممارسات الاجتماعية أيضا.[1]فالقدرة على فعل الكلام تتحقق في عقل المرء، أمّا إنجاز هذا الفعل فهو تعبير عن القصدية، وكل من القدرة و الإنجاز ممارسة اجتماعية.وهكذا فإنّ القصد في الدراسات التي عنيت بتقصي المعنى، يعد واحدا من أهم الأساسات التي عليها يبني البعض تفريقا بين مجال الدلالة و مجال التداولية.كما أنّ مدار الدلالة التي مدارها على معرفة القصد تدور مع التوجه حيث تتأثر بالرضا والغضب غيرها مما يعتري المتكلم من أحوال نفسية طبيعية، وربما مع التجلي لأن الكلام لا يتجلى قط في صورة واحدة مرتين فيتقلب من متقلب لآخر، لأن الناس متفاوتون في إدراك اللغة أما هم متفاوتون في إدراك مقاصد

[1]الزغلول السلطان، (المقصدية) نظرية المعرفة وآفاق اللغة والأدب، ملحق الثقافة، صحيفة الرأي-2012، www.alrai.com/article/507251.htm (تاريخ الاطلاع: 2020/08/02 الساعة: 10.00).

الكلام. فكما يدور المعنى مع القصد، فإنه يدور مع معطى آخر تداولي يؤثر فيه هو المعرفة المشتركة.[1]

ثالثا: الكفاءة و الأداء اللغوي

1-الكفاءة و التمكن(la compétence):

ورد في كتاب منذر عياشي ثلاث تعريفات للكفاءة تتحدث عن ثلاثة جوانب متميزة، كما تتحدث عن جوانب في الكفاءة وتشكل مفهومها، وجميعها ترتكز على شيء واحد هو المتكلم.

1-**تعريف معرفي للكفاءة:**"الكفاءة هي المعرفة الضمنية التي يمتلكها أي متكلم سامع عن لغته"

2-**تعريف تقني للكفاءة:**"الكفاءة نسق مستبطن من القواعد، وإنّه ليسمح لعضو محدد (الدماغ) أن ينتج وأن يفهم عددا غير محدد من العبارات."[2]

3-**تعريف اللغة لذاتها وخواصها:**" إنّ نبرة اللغة و قراءتها هي في الجمع بين صوت و معنىبشكل خاص."و يمكن القول:" إنّ أي شخص يمتلك هذه اللغة " لابد أن يكون " قد استبطن الآلية (نسق جديد) "التي يقوم الكلام بها. وإنه سيكون والحال كذلك " قادرا على الجمع " بين الصوت والمعنى جمعا صحيحا، فإذا كان له هذا وضح له

[1]-مقبول إدريس، في تداوليات القصد، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، العلوم الإنسانية، مج28(5)، 2014، ص1211

[2]-منذر عياشي، اللسانيات و الدلالة، ص194.

ذلك فإنه سيكون ممتلكا لكفاءة لغوية، أي سيكون قادرا على الكلام بلغته الأم.[1]وعرّف التمكن في كتابه اللسانيات و الحضارة بقوله:" تتألف اللغة من مجموعة من النظم يتحدد بموجبها الشكل الصوتي والتركيبي لهذه اللغة والطفل حين يتلقى لغة أبويه أو لغة المحيط الذي يعيش فيه يقوم بعملية تخزين لكل هذه النظم عن طريق استعداداته الفطرية، وذلك لأنه كائن خلق ليتكلم ويسر لهذا بما له من استعدادات."[2] وواصل شرحه للتمكن قائلا:" و إذا كانت اللغة تتألف من مجموعة من القواعد المحدودة العدد، فإنّ الطفل لا يتعلم هذه القواعد تعلما، ولكن يكتسبها اكتسابا تنطبق فيه قوانين الفطرة على قوانين اللغة. وهذا الاكتساب الفطري هو ما يسمى التمكّن، وفيه تكون البنية التحتية للغة قدرة كامنة عند المتكلم و يتساوى في هذا المستوى كل الناطقين بلغة واحدة."[3]

هذا وتعرّفه "آمال عبد السميع أباظة" بقولها:"أنّها القدرة على التواصل باستخدام نظام متعارف عليه من الرموز، والأصوات، والكلمات تأخذ شكل المكتوب أو المنطوق أو المرسوم، ونقلها إلى الآخرين بكفاءة".[4]وقدمت في قاموس اللسانيات على:"أنّها مفهوم أساسي يشير إلى قدرة المتكلم على فهم وترجمة، وإنتاج عدد لا متناهي من الكلمات، والجمل، والتعرف على أخطاء المرتكبة بعد إصدار الأصوات

[1]– منذر عياشي، اللسانيات و الدلالة، ص194.

[2]– منذر عياشي، اللسانيات و الحضارة ، ص 144.

[3]– المرجع نفسه، ص144.

[4]–قادري حليمة، قياس الكفاءة اللغوية للطفل، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 2008–2009، ص39.

والكلمات".[1]بحث اللسانيون في مفهوم الكفاية، فقد ظهرت مجموعة من التوجهات النظرية و المنهجية التي توصلت إلى صياغة قوالب، يمكن القول أنّها استقرت أو تكاد تستقر في وضعها النهائي، وقد تدرجت هذه المناهج من الوصف إلى التفسير، ممّا أدّى إلى صقل الأدوات العلمية التي تلامس ظاهرة المعرفة اللغوية على الأقل في بعض من جوانبها المتعلقة ببعض أوجه الظاهرة اللسانية الإبداعية العامة، ولذا كان البحث في الآليات التي توظفها كفاية المتكلمين لإنتاج العلامة في شكل أداء لغوي قادر على انجاز عملية التواصل بين البشر، مع ممارسة الرقابة القاعدية عليها، أو ما يسمى المعرفة اللسانية.

2-الأداء la performance :

إنّ الأداء هو الإنجاز الفعلي للغة، وهو وجهها الخلاق أيضا ويظهر ممثلا في البنية الفوقية، أي مجموع الجمل التي تم انجازها عبر الكلام، كما يعني الأداء قدرة الإنسان على استخدام هذه القواعد في (إنشاء جمل غير متناهية ولا يحددها عدد).[2]

و ارتبط الأداء بالمتكلم أيضا عن طريق ارتباطه بكفاءته اللغوية، ويكون بهذا المعنى دلالة الإنجاز على منجزه، أو دلالة الكلام على متكلمه، أو دلالة الخطاب على متلفذه.[3]و قد درس نوام تشومسكي مؤسس النظرية التوليدية التحويلية في اللسانيات الحديثة السلوك الكلامي في مجلة اللغة سنة 1959، وبيّن الخطوط الأساسية التي تقوم عليها الألسنية التوليدية والتحويلية.كما يستطيع كل إنسان ينشأ في بيئة معينة التعبير

4-المرجع نفسه،ص439.

[2]- منذر عياشي، اللسانيات و الدلالة ، ص144.

[3]- المرجع نفسه، ص159.

بلغة هذه البيئة، وهذا يعني أنّ بإمكانه فهم عدد غير متناه من جمل هذه اللغة، وصياغتها حتى ولو لم يسبق له سماعها من قبل.

وليست مقدرة الإنسان هذه محدودة بل بإمكانه في كل آن وبصورة عفوية فهم جمل اللغة وصياغتها، يتم ذلك بإتباعه في الحقيقة قواعد معينة يكتسبها ضمن اكتساب اللغة.[1]وتقتضي دراسة اللغة بطبيعة الحال دراسة تنظيم القواعد التي تتيح للإنسان تكلم اللغة وتفهم جملها والذي هو كائن ضمن مقدرته على استعمال اللغة بصورة إبداعية متجددة.وفي إطار النظرية الألسنية التوليدية و التحويلية سمّى "ميشال زكريا" القدرة على إنتاج الجمل وتفهمها في عملية التكلم بالكفاية اللغوية، وميّز بين الكفاية اللغوية والأداء الكلامي، فالكفاية اللغوية هي المعرفة الضمنية باللغة، في حين أنّ الأداء الكلامي هو الاستعمال الآني للغة ضمن سياق معين.[2]وعند القول إنّ الإنسان يستعمل معرفته الضمنية عندما يتكلم بتنظيم قواعد لغته (أي كفايته اللغوية)، هذا لا يعني أنه يستعملها بصورة متوافقة ومتكاملة. وذلك لأن الأداء الكلامي وإن يكن ناجما عن الكفاية اللغوية، فإنه يتضمن في الحقيقة عددا من المظاهر التي بالإمكان اعتبارها طفيلية بالنسبة إلى التنظيم اللغوي الكامن ضمن الكفاية اللغوية، وترجع هذه المظاهر الطفيلية إلى عوامل مترابطة خارجة عن إطار اللغة منها العوامل السيكولوجية (الذاكرة، الانفعالية، الانتباه...) و العوامل السوسيو–ثقافية (الانتماء إلى مجموعة اجتماعية، طريقة التدريس اللغوي...).[3]وعرّفت النظرية التوليدية الأداء بأنّه:" سيرورة

[1]–ميشال زكريا، الألسنية التوليدية و التحويلية و قواعد اللغة العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ط2، 1406ه –1986م، ص6.

[2]–ميشيل زكريا، الألسنية التوليدية التحويلبة و قواعد اللغة العربية، ص7.

[3]–المرجع نفسه، ص7.

تنفيذية تنقل الكفاءة بها من الوجود بالقوة إلى الوجود بالفعل، بغية إنتاج العبارات وتأويلها وذلك في إطار شروط واقعية للإيصال، أي بوساطة متكلمين في مقام من المقامات."[1]

03-العلاقة بين الكفاءة (التمكن) و الأداء اللغوي:

استنتج الباحث منذر عياشي من مفهوم الكفاءة والأداء عند تشومسكي مجموعة من الأمور:

-إنّ الأداء تمثيل كلامي لكفاءة المتكلم، و إنّه إذ يكون كذلك يدخل في تماس مع مصطلحات أخرى كانت اللسانيات الحديثة قد تبنتها، فهو يتداخل مع الدلالة وهي تتقاطع معه مفهوما و لكنه يتميز منها في الوقت نفسه.[2]

-إنّ مصطلح الكفاءة و الأداء عند تشومسكي يوازيان مصطلحي اللغة و الكلام عند دوسوسير، وعند المعاينة نلاحظ أنّ هذه المصطلحات تدور في حقل دلالي ومفهومي واحد.

فالكفاية تعني جملة القواعد اللغوية، واللغة لا تتجاوز هذا المعنى عند دي سوسير، والأداء يعني جملة العبارات التي يتلفظ بها المتكلم باستخدامه قواعد اللغة، والكلام يعني انجاز المتكلم لكلامه بالاستناد إلى قواعد اللغة.

والتداخل بين هذه المصطلحات في الدلالة يبدو واضحا.

---

[1]-منذر عياشي، اللسانيات و الدلالة، ص.195

[2]- المرجع نفسه، ص195.

*إنّ التداخل بين هذين المصطلحين لا يمنع أن يقوم بينهما تمايز لا يتصل هذه المرة بالحقل الدلالي والمفهومي للمصطلح، ولكن بالإجراء اللساني وما يترتب عليه من توجيه للعناية واختلاف في المنهج.[1]

فدي سوسير يرى أن مهمة اللساني الأولى والوحيدة هي دراسة اللغة بوصفها نظاما من القوانين، وإنّه ليضرب صفحا عن توجيه العناية لدراسة الكلام.

بينما تشومسكي ربط المصطلحين بعلاقة جدلية يكشف فيها كل طرف عن وجود الطرف الثاني، فدراسة الأداء (الكلام) تقتضي دراسة الكفاءة، أي دراسة القواعد التوليدية التي يكتسبها الفرد المتكلم، ودراسة الكفاءة تقتضي دراسة الأداء أي العبارات التي يتلفظ المتكلم بها، وهذا يعني أن مهمة اللساني لا تنصرف عنده إلى طرف دون آخر.[2]

*إذا كان الأداء تمثيليا كلاميا لكفاءة المتكلم، فإن دراسة الكفاءة أي القواعد وحدها وتقنينها لا تكتفي لإنتاج الكلام أو الأداء، ذلك لأن الإنتاج اللغوي والتواصل اللساني الناتج عنه لا يتم في إطار سياق غير لغوي بتجاوز المعرفة اللغوية، هذا السياق هو السياق المقامي.[3]

و أبدى "منذر عياشي" رأيه في تعريف تشومسكي قائلا:" فإنّ تشومسكي كان يرى أنّ استخدام اللسان يفترض بديهيا تأليفا معقدا بين عدد من العناصر ذات طبيعة مختلفة

[1]– منذر عياشي، اللسانيات و الدلالة ، ص195.

[2]– المرجع نفسه ، ص 195.

[3]–المرجع نفسه، ص196.

وإذا كان كذلك فإنّ هذا يعني أنّ السيرورة القاعدية لا تمثل إلاّ عنصرا من بين عدة عناصر."[1]

كما حدّد العلاقة بين التمكن والأداء "إنّما هي علاقة نظام يكون في الحالة الأولى مضمرا، ويعمل في الحالة الثانية على توليد الجمل" ودعم رأيه بقول تشومسكي"إنّ الأداء يعكس التمكن".[2]

وقال بأن الناس لا يتساوون في الأداء كما هم متساوون في التمكن، وعالج الباحث أيضا قضية الفصحى والعامية بموجب مبدأ التمكن والأداء، ووجد أنهما يتمثلان في أدائين مختلفين لتمكن واحد، وأعطى دليل بأن السامع العربي يستطيع عبر تمكنه أن يفهم ما يتلقاه من جمل وإن كانت من حيث الأداء تنتمي إلى الفصحى و العامية كأدائين تركزان على تمكن واحد.[3]و هذا ما يفسر حصول التواصل الذي يعتبر هدف كل رسالة لسانية بين المتكلمين العرب على اختلاف مستوياتهم في الأداء.[4]

و في الأخير استخلص موقف النظرية التوليدية في الدرس اللساني:

1- إنّ دراسة اللسان لا تقتصر على جانب النظام اللغوي فقط ولكنها تتطلع إلى دراسة الكلام (الأداء) أيضا وفي وقت واحد.

[1]- منذر عياشي، اللسانيات و الدلالة، ص196.

[2]-منذر عياشي، اللسانيات و الحضارة، ص144.

[3]- المرجع نفسه، ص 144.

[4]-المرجع نفسه، ص144.

2- هذه الدراسة لا تلوذ بنفسها لغة وكلاما، ولكنها تتعدى ذلك إلى المتكلم والسياق المقامي الذي يتم الكلام فيه.[1]

ونجد أنّ تعريف منذر عياشي للكفاءة يتطابق مع تعريف عدة لغويّين منهم "آمال عبد السميع أباظة" في قولها:"أنّها القدرة على التواصل باستخدام نظام متعارف عليه من الرموز، والأصوات، والكلمات تأخذ شكل المكتوب أو المنطوق أو المرسوم، ونقلها إلى الآخرين بكفاءة".وعرفت الكفاءة في قاموس اللسانيات على:"أنّها مفهوم أساسي يشير إلى قدرة المتكلم على فهم وترجمة، وإنتاج عدد لا متناهي من الكلمات، والجمل، والتعرف على أخطاء المرتكبة بعد إصدار الأصوات والكلمات".[2]

كما بحث لسانيون كثر في مفهوم الكفاية، فقد ظهرت مجموعة من التوجهات النظرية والمنهجية التي توصلت إلى صياغة قوالب، يمكن القول أنّها استقرت أو تكاد تستقر في وضعها النهائي، وقد تدرجت هذه المناهج من الوصف إلى التفسير، ممّا أدّى إلى صقل الأدوات العلمية التي تلامس ظاهرة المعرفة اللغوية على الأقل في بعض من جوانبها المتعلقة ببعض أوجه الظاهرة اللسانية الإبداعية العامة، ولذا كان البحث في الآليات التي توظفها كفاية المتكلمين لإنتاج العلامة في شكل أداء لغوي قادر على انجاز عملية التواصل بين البشر، مع ممارسة الرقابة القاعدية عليها، أو ما يسمى المعرفة اللسانية.فنرى من خلال ما سبق أنّ تشومسكي التقى في مفهومه (الكفاية)و(الأداء) مع دوسوسير في مفهومه (اللغة)و(الكلام) وبخاصة ى التحول من المستوى الثابت في اللغة إلى المستوى المتحرك منها. فعرفت اللغة عنده بالكفاية(competence)وهي

[1]-مندر عياشي، اللسانيات و الدلالة، ص 196.

[2]-قادري حليمة، قياس الكفاءة اللغوية للطفل، ص38- 39.

معرفة المتكلم بلغته، والكلام بالأداء والإنجاز الكلامي (performance) وهو ما ينتج عن هذه المعرفة من كلام متحقق في مواقف ملموسة.وبالتالي فرّق تشومسكي بين الكفاية والأداء، وعدّ الفرق بينهما فرقا أساسيا، فلا يعدّ الأداء عنده انعكاسا مباشرا للقابلية بل يعكسها تحت جملة من الشروط المثالية التي ترتبط بالمتكلم والسامع.

رابعا:قضية النحو و المعنى

تعتبر قضية النحو والمعنى من أهم القضايا التي شغلت رأي البحاث والعلماء وقد تطرق لهذه القضية الباحث منذر عياشي وتحدّث عن الدلالة بين نحو المنطق ومنطق النحو، كما تطرق إلى قضية الخلط بين النحو والمعنى وعن تلازمهما.

1- الدلالة بين نحو المنطق و منطق النحو:

يرى منذر عياشي بأن نحو المنطق يقوم على التعليل المنطقي في دراسة العلاقات ويظهر ذلك في ربط الأجزاء ببعضها ربطا منطقيا من جهة، وربطه بالكل الذي يمثلها بعلاقة سببية من جهة أخرى، وينطلق من النظر في الأسباب فيبني نحوه على أسباب الحدوث أو يبنيه على السبب عقلا لا على المنجز فعلا.

وقد أوضح الباحث هذا في قوله:" ثمة فرق بين أن نقول إنّ (آ) و (ب) يندمجان أو لا يندمجان، لأنهما يمتلكان أو لا يمتلكان عناصر ذات قابلية تجعلهما يندمجان أو لا يندمجان، لا بالنظر إلى عناصرها المكونة، ولكن بالنظر إلى عناصر أخرى خارجة عنهما تجعل من (آ) سببا في حدوث (ب).[1]

[1]-منذر عياشي، الكتابة الثانية و فاتحة المتعة، ص54.

و تابع كلامه مقرا بأنّ منطق التعليل ليس تحليلا من داخل اللغة و لكنه استقراء لها من خارجها، كما يستخدم عند بعضهم منهجا لتفسير ظواهرها كلها أو بعضها.

و منطق التعليل يدور على نقطتين مهمتين هما:

1- ردّ المعبر عنه في اللغة بجملتين مختلفتين تركيبا إلى إحدى الجملتين، وجعل الأولى منها مفسرة لثانية دلالة ومساوية لها نحوا، تحكيما للعقل في تفسير الظاهرة اللغوية وإعادة لترتيبها بما يتناسب مع نحو المنطق و ترتيبه.[1]

2- اعتبار المعبر عنه لغة غير ممكن عقلا لاختلاف الممكن سببا في حدوثه لغة عن الممكن سببا في حدوثه منطقا.

و ضرب الباحث الأمر الأول بمثال بسيط في اختلاف التركيب لاختلاف الدلالة في التقديم و التأخير.[2]

"لدينا الجملتان /آ/ و /ب/، آ: جاء الولد، ب:الولد جاء.نلاحظ أن العبارتين تتساويان في نحو المنطق إعرابا، كما تتساويان دلالة. فالمنطقي يتساءل عن الفاعل في الجملتين، فيقول: (من الذي جاء)، وبهذا السؤال يجد أنّ جملة /أ/ تستجيب مباشرة له، أو هي تعطيه الجواب متفقا مع طبيعة السؤال فيتسق بذلك عنده نحو المنطق عقلا ومنطق النحو لغة. ولكنه في جملة /ب/ بسبب التقديم و التأخير يرى فيها نوعا من الخروج عن نسقه الخاص."[3] ويواصل منذر عياشي شرحه للمثال السابق في قول:"

[1]- منذر عياشي، الكتابة الثانية و فاتحة المتعة ، ص55.

[2]- المرجع نفسه ، ص55.

[3]- المرجع نفسه ، ص56.

ولمّا كان العقل محتاجا إلى نموذجه لكي يدرك، فإنّه يريد آليا ترتيب الأشياء في /ب/ لكي يحصل على الإجابة المبرمجة فيه سلفا عن طريق نموذجه التركيبي المحدد، فيستدل بذلك على أنّ الفاعل (الولد)هو الذي جاء. وهكذا يستريح إذا تتساوى الجملتان عنده إعرابا على نسق واحد، ومعنى على دلالة واحدة."[1]

وبهذا تخرج اللغة عن منطقها الداخلي نحوا ودلالة، لتدخل في منطقة المؤسس من الخارج ترتيبا ورؤية، والسبب في اختزال البنى اللغوية على هذا النحو يرجع في أصولية التفكير المنطقي إلى أنّ الذي يعني مرة لا يعني مرتين.[2]

والجملتين (آ) و(ب) تنتميان إلى نسقين نحويين مختلفين والعناصر الداخلة في تكوينهما ترتبط فيما بينهما بعلاقات دلالية ووظيفية مختلفة، "فالنسق النحوي للجملة الأولى فعلي، والنسق النحوي للجملة الثانية اسمي. واختلاف هذه الأنساق يؤدي إلى اختلاف العلاقات الدلالية بين العناصر داخل كل تركيب. والقصد في الأولى يتجه إلى التركيز على الفعل، بينما هو في الثانية يتجه إلى التركيز على الاسم.

المراد في الأولى هو التعرف على الفعل و نوعه فيجعل سبب من هذا رأسا للجملة ومفتاحا لها. المراد في الثانية هو التعرف على الاسم وحامله، فجعل بسبب من هذا رأسا للجملة ومفتاحا لها."[3]

[1]– منذر عياشي، الكتابة الثانية و فاتحة المتعة ، 56.

[2]–المرجع نفسه، ص57.

[3]– المرجع نفسه ، ص57.

وهكذا يرى اللساني منذر عياشي أنّ نحو اللغة يحمل بالإضافة إلى دلالته الأفقية التي يفصح عنها نسقه التركيبي، دلالة رأسية يفصح عنها نسقه الاستبدالي، وهذا جعله يرى أنّ اللغة بنسقيها التركيبي والاستبدالي تكوّن نظاما إشاريا تتوالد الدلالة وتتكاثر به أيضا تختلف و تتباين، و لقد عالج اللغويون العرب هذه المسألة معالجة دقيقة تكاد تكون فريدة في الدرس اللساني.[1]

كما تبيّن له أنّ نحو المنطق يسير في تفسير الجملة اتجاها غير الذي يسير به منطق النحو، وإنّ هذا ليعود إلى طريقة رصد الدلالة والتعامل مع اللغة لدى كل منهما، ورأى أنّ المنطق يقدم وصفا خارجيا يعتمد فيه على نموذج جاهز ومسبق الصنع، وأيضا أحادي الرؤية والاتجاه.

وقال أنّ النحو يقدم بالإضافة إلى الوصف تحليلا داخليا يعتمد فيه على نموذج تنتجه حركة الدلالة داخل الجملة.

ومنطق النحو يجعل من الدلالة أساسا لتحليله بينما لا يسمح نحو المنطق بهذا، ويتم نتيجة لذلك اختزال التراكيب اللغوية من جهة وإقصاء الدلالة من ميدان البحث من جهة أخرى

2-تلازم النحو و الدلالة:

يعتبر وجود النحو والدلالة قائم على التلازم، لأنّ أي مكون من هذين المكونين لن يكون مستقلا بنفسه في داخل اللغة كما أنّه لن يتم فيها وجودا إلاّ بوجود المكون الآخر حيث قال منذر عياشي:" إنّ وجود هذين المكونين في اللغة وجود تأسيسي

[1]- منذر عياشي، الكتابة الثانية و فاتحة المتعة ، ص 57.

لوجود العناصر فيها من جهة أولى، كما هو وجود تأسيسي لوجودهما معا بآن واحد من جهة أخرى ولذا كان هذا الأمر قائما على سبيل الحدث الذي يدور على نفسه: فاللغة حدث دلالي و الدلالة حدث لغة، و إنه يستحيل على اللغة أن تقوم نحوا من غير أن تكون محدثة دلالة، كما يستحيل على اللغة أن تقوم دلالة من غير أن تكون محدثة نحوا."[1]

و لقد علم عياشي أنّ بعض الحقول العلمية كانت تختزل على سبيل الممكن ولغرض منهجي في اقتصاد الكلام البنية الصوتية للكلمة كما أن بعضها الآخر طلبا لدرجات قصوى من التجريد كان يستبدل الكلمات برموز و أرقام بغية الوقوف على القوانين لكي لا يعيق تجسد الدلالات في الكلمات عبر هذا النوع من الانتقال.

ويمكن تغيير الصورة الصوتية للكلمة تغييرا داخليا وذلك بنقل بعض عناصرها عن مواضعها مع الحفاظ على بنيتها الصيغية من غير أن يؤثر هذا دورها التوزيعي في الجملة أو على دورها الوظيفي أو أن ينال من معناها في الكلام.[2]

واستنتج الباحث " أنّ المعاني الكلمات أدوارا بها خاصة في نظم العبارة، فإذا قصدنا معنى الكلمة فيجب أن يتلازم هذا المعنى مع الدور الذي تؤديه في نظام العبارة وإلاّ يكن ذلك فإن العبارة لن تستجيب للصحة الدلالية وقد يتعطل حينئذ توزيعها الذي ينتظمها في دور نحوي وكثيرا ما يكشف الاستعمال عن مثل هذا التنافر فيقصيه."[3]

[1]–منذر عياشي، اللسانيات و الدلالة، ص57.

[2]–ينظر، المرجع نفسه، ص58.

[3]– المرجع نفسه، ص59.

ثالثا:الخلط بين علم النحو وعلم الدلالة

لقد خلط الكثير من الباحثين بين علم النحو وعلم الدلالة لأنهم لا يمكنهم أن يدرسوا النحو منفصلا عن المعنى، وقد فسّر هذه القضية منذر عياشي حيث قال:

" إنّ هذه الحالة تحتمل وجهين من التفسيرات:

1- يقضي الأول أن نبني نظاما خاصا بالمعاني أولا حتى تتمكن من بناء نظام خاصبالنحو ثانيا، فوجود الاول شرط لوجود الثاني.

2- أن تكون لنا معرفة تامة باللغة المدروسة حتى تتمكن من بناء نظام خاص نحوي لها".[1]

وبيّن الباحث أنّ الشرط الأساسي الذي يمليه اللساني لنفسه هو معرفة اللغة التي يريد درسها، وتكلم أي لغة يتم عن طريقين: إمّا أن تكون اللغة الأم، وإمّا أن تكون اللغة هي لغة الأم، فلغة الأم يعرفها بطريقة آلية حدسية و الأخرى تكون عن طريق التعلم وبذل الجهد الذهني.

وقدّم أيضا شرط آخر في قوله:"إذا كان االمتكلم للغة الأم يدرك المعاني بطريقة آلية حدسية ثم لأنها تترتب ثانيا، لا في ذات الألفاظ ولكن في انتظام الألفاظ و دخولها بعضها مع البعض الآخر بطريقة آلية حدسية أيضا ويمكن لهذه النظرية أن تمدنا بوسيلة لدرس المعاني لا كنظام ولكن من خلال النظام."[2]

[1]-منذر عياشي، اللسانيات و التنظير، مجلة الحكمة، 02ـــ-09-2015، ص242.

[2]- منذر عياشي، اللسانيات و التنظير، ص 243-244.

فاللساني يستحيل أن يصف لغة من اللغات ما لم يكن يعرفها معرفة آلية حدسية أو من الذين تعلموها فيعود حين ذلك إلى المراجع. لذا وجب التمييز بين نحو لغة معينة وبين مجموع الطرق التحليلية التي تم عن طريقها معرفة بعض الوقائع التي لها صلة مع هذه اللغة

من خلال هذه القضية نرى أن منذر عياشي اعتبر النحو والمعنى متلازمين، حيث أن وجود الأول شرط لوجود الثاني، كما يجب على الباحث أن تكون له معرفة تامة باللغة المدروسة حتى يتمكن من بناء نظام نحوي لها، كما اشترط على متكلم اللغة أن يدرك المعاني بطريقة حدسية.

وقد اتخذ محمد حماسة عبد اللطيف نفس الموقف الذي اتبعه منذر عياشي في قضية النحو والمعنى وهذا ما نجده في كتابه النحو والدلالة (مدخل لدراسة المعنى النحوي والدلالي)، فقد قال الباحث أنّ اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم كما حددها ابن جني، ويرى الكوفيون أنّ سيبويه اهتم بالدلالة، وعليه الوصف النحوي خاليا من الدلالة، وهو وصف للعلاقات التي تربط عناصر الجملة، وهذه العلاقة النحوية تستند إلى أمرين:أحدهما لغوي بحكم وضع الكلمات في كتل صوتية، والآخر عقلي يربط كل هيئة تركيبية بدلالة وضعية، وأدمج كل من "كاتز"(katz) و"فودر"(foodr) في بحثهما المعنون ب"بناء نظرية دلالية" النحو مع الدلالة، وقد أشار تشومسكي إلى جهودهما.[1]

[1]-محمد حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، دار الشروق، ط1، 1420ه-2000م، ص39.

كما اهتم تشومسكي وأتباعه بالنحو من خلال بنيته السطحية و العميقة، وذلك بالعودة إلى التفسير العقلي للغة، والبنيتان تمثلان ركيزة البحث اللغوي عند التحولين.

وحدد **"كاتز" و"فودر"** العنصر الدلالي للنظرية اللغوية بوصفه وسيلة ا الموضوعات النحوية المجردة الذي يحتوي على المعجم المثالي ويمد المعنى بكل المواد المعجمية في اللغة، وقواعد الكشف سوف ترجع التفسير الدلالي إلى مجموعات، وفيها يمكن الرجوع إلى البنية العميقة والبنية السطحية.

وبذلك أصبح الدرس الحديث لا يفرق بين الجانب النحوي والجانب الدلالي، فهما متداخلان مترابطان لا يختلفان.[1]

عموم القول في هذا الفصل، إنّ علم الدلالة علم مهم ومجاله متسع، وقد أولاه منذر عياشي عناية بالغة وأقرّ بأنّ له فرضيتان تتنازعان حوله، الفرضية الأولى تقول بأنّ اللغة حدث دلالي فهي تعطي للدلالة دور الفاعل فتكون اللغة حدث تقف الدلالة باعثا لها والنظام اللغوي يستمد قيمته من الدلالة التي تنظم حدوثه، أمّا الفرضية الثانية فهي الدلالة حدث لغوي حيث يرى الباحث بأنّ الدلالة حدثا تقف اللغة باعثة له ومنظمة لحدوثه ومعبرة عن نفسه بعد انجازه كلاما.

ولاحظ الباحث بأنّ الأمر في هاتين الفرضيتين المتعاكستين منوط بالدور الوظيفي أو الفاعل الذي تؤديه الدلالة أو اللغة، فالطرف الأول في كل فرضية شرط لوجود الطرف الثاني.

[1]– محمد حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي ، ص43.

وتحدث عن القصد والدلالة، فالدلالة عنده نظرية عامة أو علم يعنى بالبنى الداخلية للغة ويهتم بوصف بناء الجملة وتفسيره من وجهة نظر دلالية، وهي جزء من اللسانيات تدرس دلالات الجمل من خلال بناها الصوتية والتركيبية.

ورأى بأنّ القصد يكون في نقطتين الأولى تخص الإشارة اللسانية وفيها ثلاثة أقسام (الكلمات إشارات لغوية دال ومدلول، والتعامل مع القصد مفهوما دلاليا يحتاج إلى منظور سيميولوجي يخرج به من إطار الكلمة المفردة ليقرأ دالة في إطار آخر، ومدلول القصد جزء من دلالة النص).

والنقطة الثانية تخص نظام الجملة وقوانينها وتضم (دال القصد هو النص المتضمن لخطاب المتكلم وليس الكلمة بوصفها إشارة مفردة، والجمل الخالية من القصد تنتجها القواعد وتمثل كلام المتكلم),

أمّا في طرحه لقضية الكفاءة والأداء اللغوي، فقد أورد ثلاث تعريفات للكفاءة: تعريف معرفي للكفاءة وتعريف تقني وتعريف اللغة لذاتها وخواصها، والأداء عنده هو الإنجاز الفعلي للغة يرتبط بالمتكلم عن طريق ارتباطه بكفاءته اللغوية ويكون دلالة الإنجاز على منجزه أو دلالة الكلام على متكلمه أو دلالة الخطاب على متلفذه.

وأخيرا طرح قضية النحو والمعنى، وتحدث عن الدلالة بين نحو المنطق ومنطق النحو وأكد بأنّ نحو المنطق يقوم على التعليل المنطقي في دراسة العلاقات وذلك بربط الأجزاء ببعضها ربطا منطقيا وربطه بالكل الذي يمثلها بعلاقة سببية، وتكلم عن تلازم النحو والدلالة واعتبر وجودهما قائم على التلازم فهما غير مستقلين بنفسهما داخل اللغة.

وتكلم عن قضية الخلط بين علم النحو وعلم الدلالة، فلا يمكن دراسة النحو منفصلا عن المعنى، وفسّر هذه الحالة باحتمالين (يقضي الأول أن نبني نظاما خاص بالمعاني أولا حتى نتمكن من بناء نظام خاص بالنحو ثانيا، والاحتمال الثاني أن تكون هناك معرفة تامة باللغة المدروسة حتى تتمكن من بناء نظام خاص نحوي لها).

خاتمة

الحمد والشكر لله الذي وفقنا على إتمام هذا العمل، الذي بحثنا فيه قضايا اللسانيات والدّلالة في مؤلفات الباحث اللساني العربي "منذر عيّاشي"، وقد توصلنا من خلال وصفنا وتحليلنا لبعض القضايا إلى جملة من النتائج كالآتي:

-اللسانيات عند منذر عياشي هي علم يبحث في القوانين التي تتشكّل من خلالها الظاهرة اللغوية، ينطلق منها اللساني في تحليل اللغة، ومنها تحليل فكر الإنسان ومعالجة مشاكله ومشاغله التي يبثها في خطاباته السياسية والاجتماعية والأدبية، فاللساني يعيش قضايا أمّته ويعبّر عنها يما يخدمهم على نحو ما يفعل "نوام تشومسكي" الذي لم يقصر اللسانيات.

-اللغة ظاهرة إنسانية واجتماعية وبدونها يتعذر نشاط الإنسان المعرفي، فهي ترتبط بالتفكير ارتباطا وثيقا لأن أفكار الناس تصاغ دوما في قالب لغوي.

-اللغة نظام يجب دراستها على هذا الأساس-باعتباره نظام- وبالنظر إلى أجزاء هذا النظام تخضع للتطور اللغوي في أصواتها وتراكيبها ومعجمها، وفي نظر منذر عياشي أنّ التطور يدور في أربعة محاور: التطور الزماني، التطور المكاني، التطور الاجتماعي، التطور الفردي.

-اللهجة هي العادات الكلامية لفئة قليلة من الناس تتكلم لغة واحدة وهذه الطريقة أو العادة الكلامية تكون صوتية في غالب الأحيان.

-تعتبر المناهج الغربية منبعا قويا ومحركا فعليا للعمل اللغوي الذي تجلى في المدارس الكبرى حيث ناقشها الباحث منذر عياشي وقسمها إلى قسمين: منهج تجريبي ومنهج عقلاني.

-لعلم الدلالة فرضيتان تتنازعان حولها: اللغة حدث دلالي والدلالة حدث لغوي، فاللغة حدث دلالي تعطي للدلالة دور الفاعل فتكون اللغة حدثا تقف الدلالة باعثة له،

والدلالة حدث لغوي أي الدلالة حدث تقف اللغة باعثة له، ومنظمة لحدوثه. والأمر في الفرضيتين منوط بالدور الوظيفي الذي تؤديه الدلالة أو اللغة، فالطرف الأول في كل قضية شرط في وجود الطرف الثاني.

-يرى منذر عياشي أنّ علم الدلالة هو حاصل تداخل العلوم وتساندها تنظيرا وممارسة وهي فرع من اللسانيات تسمى بالنظرية العامة تختص بالمعاني كعلم اللغة وتعنى بوصف بناء الجملة وتفسيرها من وجهة نظر دلالية.

-يقوم القصد عند منذر عياشي على نقطتين أساسيتين هما:أ) القصد إشارة لسانية، وب)نظام الجملة وقوانينها، ففي النقطة الأولى يرى بأن النص يقوم على القصد في كل مراتبه وأنواعه وأنّ القصد لا يكون مدلولا إلاّ مع القصد. أمّ في ما يخص النقطة الثانية يرى بأنّ هناك نوعين من الجمل:جمل النحاة وجمل الكلام وكلاهما يحددان مصطلح القصد.

-ومن القضايا التي ناقشها الباحث الكفاءة والأداء اللغوي، حيث أورد ثلاث تعريفات للكفاءة فهي المعرفة الضمنية التي يمتلكها أي متكلم سامع عن لغته، وهي نسق مستبطن من القواعد، وأيضا هي نبرة اللغة وقراءتها فهي تجمع بين الصوت والمعنى بشكل خاص.

-وعن الأداء اللغوي بيّن الباحث بأنه الإنجاز الفعلي للغة يرتبط بالمتكلم عن طريق ارتباطه بكفاءته اللغوية، وهذين المصطلحين -الكفاءة والأداء اللغوي-متداخلين تربط بينهما علاقة جدلية فدراسة الأداء تقتضي دراسة الكفاءة.

-قضية النحو والمعنى من أهم القضايا التي تطرق إليها منذر عياشي، فدرس فيها الدلالة بين نحو المنطق ومنطق النحو وأقرّ بأن نحو المنطق يقوم على التعليل المنطقي في دراسة العلاقات، واعتبر وجود النحو والدلالة قائم على التلازم ولا يمكن أن يستقلا

عن بعضهما داخل اللغة، كما عالج الباحث قضية الخلط بين هذين لعلمين ورأى بأنها تحتمل وجهين من التفسيرات، الأولى تقتضي أن وجود الأول شرط لوجود الثاني، والثانية يجب أن يكون للدارس معرفة تامة باللغة المدروسة حتى يتمكن من بناء نظام نحوي خاص بها.

ملحق

منذر عياشي أكاديمي وباحث ومترجم من مواليد سوريا (حلب) 1945م، أستاذ اللسانيات، **بجامعة البحرين**

***التحصيل الأكاديمي:**

-دكتوراه في اللسانيات، جامعة دار العلوم، القاهرة، 1983م

-دكتوراه في الأسلوبيات المقارنة، جامعة اكس آن بروفانس 1978م

-ماجيستر في الترجمة الأدبية، جامعة اكس آن بروفانس 1975م

***العمل**

-جامعة حلب الجمهورية العربية السورية

-جامعة الملك عبد العزيز المملكة العربية السعودية 1987م-1991م

-جامعة البحرين مملكة البحرين 1996م حاليا

***أعمال أخرى**

-مشرف ومناقش رسائل ماجسير.

-عضو في الهيئة الاستشارية لمجلة بيان الصادرة عن مؤسسة مليطان للبحوث والدراسات والإنماء الثقافي.

-عضو هيئة تحرير في مجلة العلوم الإنسانية، كلية الآداب، جامعة البحرين.

-رئيس تحرير نشرة (صور) بالفرنسية والعربية، كلية الآداب جامعة البحرين.

-نائب رئيس تحرير مجلة ثقافات، كلية الآداب جامعة البحرين.

-عضو في اتحاد الكتاب العرب.

***مؤلفاته**

-قضايا لسانية وحضارية، دار طلاس، دمشق، ط1، 1991م.

-اللسانيات والحضارة (مساهمة في علم طرح القضايا وإنشاء المفاهيم) عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2013م.

-اللسانيات والدلالة، مركز الإنماء الحضاري، حلب، 1996م.

-الكتابة الثانية وفاتحة المتعة.

-القرآن والتلقي (من الإعجاز والمجاز إلى الأسطورة والخرافة).

-العلاماتية (السيمولوجيا).

-الأسلوب وتحليل الخطاب.

-مقالات في الأسلوبية.

-القرآن في بناء النص إلى بناء العالم.

الترجمات

-علم الدلالة بيير جيرو.

-لذة النص رولان بارث.

-علم الإشارة (السيميولوجيا) بيير جيرو.

-أطياف ماركس جاك ديريدا.

-الأدب في خطر تودوروف.

-النقد الأدبي في القرن العشرين جان ايف تاديه

قائمة
المصادر والمراجع

1-أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط2، 2005.

2-أسمهان الصالح وأحمد المهدي المنصوري، النظرية التوليدية التحويلية وتطبيقها على نحو، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد 29، 2013.

3-بيير جيرو، علم الدلالة، دار طلاس، تر: منذر عياشي، دمشق، ط1، 1988.

4-ابن جني، الخصائص، تح:محمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية الجزء01:، 1371ه-1952م.

5-الزغلول السلطان، (المقصدية) والأدب، ملحق الثقافة، صحيفة الرأي/2012، نظرية اللغة وآفاق المعرفة ، تاريخ الإطلاع: 2020/08/02 الساعة: 10:00. www.alrai.com/article/507251.htm.

6-سعيد عبد العزيز مصلوح، في اللسانيات العربية المعاصرة، دراسات و مثقفات عالم الكتب، د.ط، القاهرة، 2004.

7-شوقي بن حسن، منذر عياشي صيرورة اللساني و غربته، العربي الجديد، 05 ماي 2015

8-عباس محمود العقاد، اللغة الشاعرة، مؤسسة هنداوي لتعليم وثقافة، القاهرة، 2013.

9-عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، تونس، 1948.

10-عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة و تطور، ط2، مكتبة ، القاهرة، مصر، 1993.

11-فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، دراسة في النشاط العربي الحديث، إيتراك للنشر، مصر، ط1، 2004.

12-عبد القادر الفاسي، اللسانيات و اللغة العربية نماذج تركيبية و دلالية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1985.

13-محمد مندور، النقد المنهجي عند العرب و منهج البحث في الأدب و اللغة، نهضة مصر، مصر،1996.

14-مختار لزعر وحنيفي بناصر، اللسانيات النظرية وتعميقاتها المنهجية، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر والتوزيع د.ط، الجزائر، مارس2009.

15-مصطفى غلفان، اللسانيات العربية الحديثة، دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية و المنهجية، جامعة الحسن الثاني.

16-مصطفى غلفان، اللسانيات في الثقافة العربية حفريات النشأة والتكوين، شركة النشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006.

17-مقبول إدريس، في تداوليات القصد، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، العلوم الإنسانية، مج28(5)، 2014.

18-منذر عياشي، الأسلوبية و تحليل الخطاب، دار نينوي، دمشق، سوريا، ط1، 2015م-1436ه.

19-منذر عياشي، اللسانيات و التنظير، مجلة الحكمة، 02ـــ-09-2015

20-منذر عياشي، اللسانيات والحضارة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2013.

21-منذر عياشي، اللسانيات و الدلالة دراسة لغوية، ط1، المركز الحضاري،1996.

22-منذر عياشي، الكتابة الثانية و فاتحة المتعة ,ط1، المركز الثقافي العربي للنشر، بيروت، 1998.

23-ميشال زكريا، الألسنية التوليدية و التحويلية و قواعد اللغة العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ط2، 1406ه -1986م.

24-يوسف غازي، محاضرات في الألسنية عامة، المؤسسة لجزائرية للطباعة 1986.

فهرس الموضوعات

المحتويات	الصفحة
كلمة شكر	
مقدمة	أ.ب.ج
المدخل: اللسانيات العربية والدلالة تحديد وتوضيح	
أولا: اللسانيات العربية الحديثة تحديد أولي	6.7.8
ثانيا: الحدود التاريخية لنشأة اللسانيات العربية	10.9.8
ثالثا: إشكالية المصطلح في اللسانيات العربية	13.12.11
رابعا: لمحة عن علم الدلالة	14.13
الفصل الأول: القضايا اللسانية عند منذر عياشي	
أولا:اللسانيات واللغة عند منذر عياشي	
1ـاللسانيات عند منذر عياشي	17.16.15
2ـالإنسان بين لغته وفكره	20.19.18
3ـاللغة والنظام	24.23.22.21
ثانيا:اللغة واللهجة	
1ـالتطور اللغوي	27.26
2ـاختلاف اللهجات	28
3ـاللهجات ومظاهر التطور اللغوي	31.3029
ثالثا:مناهج اللسانيات ومذاهبها في الدراسات الحديثة	
1ـالمنهج التجريبي واللسانيات	34.33
2ـالمنهج العقلاني واللسانيات	36.35
3ـاللغة والعقلانية	40.39.38.37
الفصل الثاني: القضايا الدلالية عند منذر عياشي	
أولا:فرضيات علم الدلالة	
1ـاللغة حدث دلالي	42
2ـالدلالة حدث لغوي	43
3ـالدلالة بين الفرضيتين	44.45
ثانيا:القصد والدلالة	

1ـالدلالة عند منذر عياشي	47.46
2ـالقصد عند منذر عياشي	48
أـالإشارة اللسانية(القصد)	50.49
بـنظام الجملة وقوانينها(القصد)	54.53.52.51
ثالثا:الكفاءة والأداء اللغوي	
1ـالكفاءة	56.55
2ـالأداء اللغوي	58.57
3ـالعلاقة بين الكفاءة والأداء اللغوي	62.61.60.59
رابعا: قضية النحو والمعنى	
أولا: الدلالة بين نحو المنطق ومنطق النحو	65.64.63
ثانيا: تلازم النحو والدلالة	67.66
ثالثا: الخلط بين علم النحو وعلم الدلالة	69.68
خاتمة	74.73.72
ملحق	77.76
المصادر و المراجع	81.80.79
فهرس المحتويات	84.83
الملخص	85

ملخص البحث

تناولت هذه المذكرة موضوع اللسانيات والدلالة عند منذر عياشي دراسة وصفية لمؤلفاته اللسانية، حاولنا فيها تحليل وتفسير بعض القضايا التي تدخل ضمن حقل الدرس اللساني والدلالي عند الباحث منذر عياشي وشرح آرائه في هذا المجال والكشف عن كل ما أضافه الباحث للدرس اللغوي العربي.

الكلمات المفتاحية: اللسانيات، الدلالة، اللغة.

-English translation

This memorandum dealt with the topic of linguistics and significance according to Munther Ayashi, a descriptive study of his linguistic writings, in which we tried to analyze and interpret some issues that fall within the field of the linguistic and semantic study of the researcher Munther Ayyashi and explain his views in this field and reveal all that the researcher added to the Arabic language lesson.

Key words: linguistics, semantics, language.